٩
الجُزءُ
الثّاني

بسم الله الرحمن الرحيم



دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

التّربيةُ الإسلاميّةُ

فريق التأليف:

د.حمزة ذيب "منسّقاً"
أ. جمال زهير
أ. ناصر التميمي

أ.د ماهر الحولي
أ. جمال سلمان

د. سعيد القيق
أ. رندة زينو



قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. عبد الحكيم أبو جاموس
مراجعة	سماحة الشيخ يوسف ادعيس
فريق التطوير التربوي:	أ. هاني خضر أ. نبيل محفوظ
الدائرة الفنية:	
إشراف فني	كمال فحماوي
تصميم فني	أسحار حروب
تحكيم علمي	د. جمال أبو سالم
تحرير لغوي	د. سهير القاسم
متابعة المحافظات الجنوبية	د. سمية النّخالة

الطبعة الثانية
٢٠٢٠ م/ ١٤٤١ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم
مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب 719 – رام الله – فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

moehe.gov.ps | mohe.pna.ps | mohe.ps
.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym
فاكس 2983250-2-970+ | هاتف 2983280-2-970+

تـقـديـم

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررّة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس؛ لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفلسطينية

كانون الأول / ٢٠١٧

مـقـدمـة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، والصلاة والسلام على سيد الأوّلين والآخرين، ومعلّم الناس الخير، وبعد:

فهذا الجزء الثاني من كتاب التّربية الإسلامية لطلبة الصف التّاسع الأساسي، وقد تمّ تطويرُ مفرداتِه لتتواءم مع مسمّى المادّةِ ونصاب الحصص المخصّصةِ لها.

وقد تمّت معالجةُ المادّة بأسلوب حديث، يؤكّد على دَورِ الطلبة في التّعامل مع المعرفة بحثاً وفهماً وتحليلاً واستخلاصاً للدروس والعبر، والدّعوة إلى التمسّك بالقيم الأصيلةِ التي يدعو إليها دينُنا الحنيف.

هذا، وقد تضمّن كتاب التربية الإسلامية ستّ وحداتٍ جاءت على النّحو الآتي:

وحدة القرآن الكريم: وتناولت المثل في القرآن الكريم، وآيات من سورتي الكهف و آل عمران، بأسلوب تحليليّ واضح ومشوق.

وحدة العقيدة الإسلامية: وتناولت العبودية والاستخلاف، والتكليف والمسؤولية ، والتقليد الأعمى.

وحدة الحديث النبوي الشريف: وتناولت مؤلفات في الحديث الشريف، وحديث الحلال والحرام، والمحافظة على البيئة.

وحدة السيرة النبوية: وتناولت غزوة مؤتة، وفتح مكة، وآل البيت النبوي الشريف، وحياة خالد بن الوليد ﷺ.

وحدة الفقه الإسلامي: وتناولت الوديعة، والرهن، والقرض الحسن.

وحدة الفكر الإسلامي والتهذيب: وتناولت السيادة والسلطان في الإسلام، وحقوق الإنسان في الإسلام، وعزة المسلم.

ونحن إذ نقدّم كتاب التربية الإسلامية فإنّنا نهيب بمعلمينا الكرام العمل على بناء شخصيّة الطلبة بناءً متكاملاً في هذه المرحلة، والعمل على ترسيخ العقيدة الحقة، والقيم الإسلامية لديهم، وتوجيههم نحو ممارستها في حياتِهم وواقعهم.

كما نؤكّد على أنّ المنهاجَ يحرص على أن يكون الطلبة جزءاً وأساساً في عمليّة التعليم والتعلّم، ومشاركين فاعلين في بناء المعرفة والتّعاملِ معها من خلال تنوّع الأساليب، ومصادر التّعلّم، وأدوات التّقويم المتنوّعة، وتمكين الطّلبة من التّعامل مع الأنشطة المرافقة وحلّها.

وإذ يضع المؤلّفون هذا الكتاب بين أيديكم فإنّهم يسألون اللّه تعالى أن يكونَ عوناً على فهمِ كتابِ اللّه -تعالى- وسنّةِ رسولِه صلى اللّه عليه وسلم، الفهمَ الصّحيحَ والواعي.

واللّه الموفّق والهادي إلى سواء السّبيل.

فريق التأليف

المحتويات

		العنوان	الصفحة
الوَحدَة الأولى: القرآن الكريم وعلومه	الدرس الأول	المَثَل في القرآن الكريم	٥
	الدرس الثاني	سورة الكهف (٣٢-٤٤)	١١
	الدرس الثالث	سورة آل عمران الآيات (٤٥-٥٥)	١٧
الوَحدَة الثانية: العقيدة الإسلاميّة	الدرس الرابع	العبودية والاستخلاف	٢٦
	الدرس الخامس	التّكليف والمسؤولية	٣١
	الدرس السادس	التّقليد الأعمى	٣٥
الوَحدَة الثالثة: الحديث النّبوي الشّريف	الدرس السابع	مُؤلّفات في الحديث الشريف	٤١
	الدرس الثامن	الحلال والحرام	٤٥
	الدرس التاسع	المحافظة على البيئة	٥٠
الوَحدَة الرابعة: السّيرة النبوية	الدرس العاشر	غزوة مؤتة (٨هـ)	٥٦
	الدرس الحادي عشر	فتح مكة (٨هـ)	٦١
	الدرس الثاني عشر	آل البيت النّبوي الشريف	٦٥
	الدرس الثالث عشر	من صحابة رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه	٧٠
الوَحدَة الخامسة: الفقه الإسلامي	الدرس الرابع عشر	الوديعة	٧٧
	الدرس الخامس عشر	الرَّهْن	٨١
	الدرس السادس عشر	القرض الحسن	٨٥
الوَحدَة السادسة: الفكر والأخلاق والسّلوك	الدرس السابع عشر	السّيادة والحكم في الإسلام	٩١
	الدرس الثامن عشر	حقوق الإنسان في الإسلام	٩٦
	الدرس التاسع عشر	عِزّةُ المسلم	١٠١

الوَحدَة الأولى:

القرآن الكريم وعلومه



القرآن الكريم هو المنهج القويم في مواجهة الفتن والتغلب على صعوبات الحياة.





- الدّرس الأوّل : المَثَل في القرآن الكريم
- الدّرس الثّاني: سورة الكهف (٣٢-٤٤)
- الدّرس الثّالث: سورة آل عمران (٤٥-٥٥)

يتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. الاسترشاد بالقرآن الكريم في مواجهة الفتن.

٢. الاستعانة بضرب المثل في إيصال الفكرة والتدليل على المراد.

٣. الإيمان بتفرّد الله تعالى في الخلق، واستغناؤه عن الشريك والولد.



المَثَل في القرآن الكريم

✦ يُتَوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- تعريف المَثل القرآني.
٢- توضيح أنواع المَثل في القرآن الكريم.
٣- بيان سمات المَثل في القرآن الكريم.
٤- استنتاج الأهداف التربوية من الأمثال القرآنية.

اهتمّ القرآنُ الكريمُ بدعوة النّاس وهدايتهم إلى الله تعالى، فاستخدمَ أساليبَ وطرقاً عديدةً، منها ضربُ الأمثال؛ لما للأمثالِ من تأثيرٍ قويّ على نفس السّامع وتفكيره، فهي وسيلة التفكّر والتذكّر، وأخذ العبرةِ والعظةِ؛ قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾[الحشر:٢١].

أفكر:

﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر:٤٣]

أقترح مثلاً يدل على معنى الآية الكريمة.

تعريف المَثل القرآني:

هو " تبسيطُ فكرةٍ عن طريق تشبيهها بأمرٍ ظاهرٍ، بهدف توضيحها وتقريبها إلى فهم السّامع"، مثال ذلك دوافع الإنفاق رياءً ونتائجه في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾﴾[البقرة:٢٦٤].

فقد شبّه القرآنُ الكريمُ المُنفِقَ لِمالِه رياءً بصفوان -صخرة ملساء-، وشبّه الإنفاق الّذي يُصاحبه الرّياءُ والمنُّ والأذى بطبقةٍ خفيفةٍ من التّراب تُغطّي الصّخرةَ الملساء، فإذا سَقَطَ المَطَرُ كَشَفَ التُرابَ عن تلكَ الصّخرةِ وأظهرَ حقيقتَها وتَرَكها صَلْداً-ليس عليها شيء-

أتعلّم

عدد الأمثال الصريحة في القرآن الكريم أربعون مثلاً، منها تسعةُ أمثالٍ في سورة البقرة.

فكما أنّ المطرَ يُزيلُ التّرابَ عن الصّخرةِ الملساء ولا يُبقي منه شيئاً فكذلك المنّ والرّياءُ يُحبِطُ العمل ويُذهِبُ الثّواب، كما أنّه يَكشِفُ عن سوء نية المُنفِق رياءً.

أنواع المَثل في القرآن الكريم:

يأتي ضربُ الأمثال في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:

١- **الأمثالُ المصرّحة:** وهي ما صرّحَ فيها القرآنُ الكريمُ بلفظ المَثلِ أو ما يَدُلُّ على التّشبيه، وهي كثيرةٌ في كتابِ الله، منها:

* قولُ الله تعالى في حقّ المنافقين: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [البقرة:١٦].

فقد شبَّهَ الله تعالى حالَ المنافقين استبدالَ الضّلالة بالهدى والباطل بالحّق بحال الذي أوقدَ ناراً في الصّحراء في ليلةٍ مظلمةٍ للإضاءةِ فلمّا رأى ما حولَه وانتفعَ بها، أُطْفِئَت النّارُ فعادَ كما كان في ظُلمةٍ لا يرى شيئاً، فالمنافقُ كان بين يديه نورُ الإيمان يُميِّزُ به بينَ الخير والشرّ، والحقّ والباطل، ولمّا نافقَ واختارَ طريقَ الباطل ومشى فيه أُطفِئ ذلك النّور وبقي في ظلام.

نشاط

أبين نوع المَثل في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾﴾[إبراهيم: ١٨].

٢- **الأمثالُ غير المصرحة (الكامنة):** وهي التي لم يُصَرَّحُ فيها بلفظ المثل، تدلُّ على معانٍ قيّمةٍ في إيجاز، ومن أمثلتها:

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾[الفرقان:٦٧]. يقابلَهُ مَثَلُ (خَيرُ الأمور الوَسَط).

* قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾[النساء:١٢٣]، يقابله مثَل (كما تدين تُدان).

* قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ [الملك:١٥]، يُقابِلُهُ مثلُ (في الحَرَكَةِ بَرَكَة).



٣- **الأمثال المرسلة:** وهي جُمَل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه، وهي آيات جارية مجرى الامثال، كثر التمثيل بها في القرآن الكريم؛ لما فيها من العظة والعبرة والإقناع.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[الأعراف:٤٠]، فقد مثّلَ القرآنُ الكريمُ استحالةَ دخولِ الكافر الجنّة باستحالة دخول الجَمَلِ ثقب الإبرة. ففي الآية تمثيل لا يشتمل على لفظ المثل وحرف التشبيه.

والفرق بين الأمثال الكامنة والمرسلة أن الأمثال الكامنة قريبة من التشبيه الضمني، وأما المرسلة فتساق على ضرب من ضروب الاقتباس.

سماتُ المَثل القرآني:

للمَثل في القرآن الكريم سماتٌ وخصائصُ كثيرةٌ منها:

١- **إظهار المشاعر والمعاني في المثل بصورة حيّة متحرّكة:** كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾[الحج:٣١]، فقد شبّهَ اللهُ حال المشرك، بصورةٍ محسوسةٍ بحال مَن يهوي من مكانٍ عالٍ تمزّقه الطّيرُ أو ترميه الرّيحُ في وادٍ سحيق، فالمثل تصويرٌ لحياة الخوف والقلق الذي يعيشُه المشركُ، والنّهاية السيئة التي ينتهي إليها.

٢- **إثارةُ عامل الخوف والحذر،** كما في قولِه تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾[البقرة:٢٦٦].

فقد شبّهَ اللهُ ﷻ الكافر وعملَه بحال رجل له جنّة، بذلَ وُسْعَه في إصلاحها وتشجيرها وتنقيتها من الآفات الضّارة؛ لتكون هذه الجنّة قوتاً له في حياته، وقوتاً لعياله بعد موته، وأولاده صغارٌ ضعافٌ، وجنّته كلُّ ثروته، ومنتهى أمله في الحياة، لا يملك سواها، فأصابه الكبر والوَهْن، فأتى إعصارٌ مدمِّرٌ فيه نار، فأحرقَ

جنّته، وأحرقَ معها آمالَه كلَّها، وبدَّله بعد الأمْن خوفاً على نفسه وعلى ذريّته من بعده.

٣- **التّمثيل بصورةٍ محسوسةٍ مألوفة من البيئة التي يعيشها النّاس**، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩﴾[النور:٣٩].

والسراب: شُعَاع يُرَى فِي شِدَّة الْحَرّ، كأنه مَاءٌ جَارٍ، وهو في حقيقته لا شيء، وكذلك الْكَافِر يَحْسَب أَنَّ عَمَله يَنْفَعهُ، حَتَّى إِذَا مَاتَ وَقَدِمَ عَلَى رَبّه لَمْ يَنْفَعهُ هذا العمل.

الأهداف التربويّة من الأمثال القرآنيّة:

يحقِّقُ المثلُ في القرآن الكريم أهدافاً وفوائدَ تربويةً عديدةً منها:

١- التفكّر والتدبّر وأخذ العِظَةِ، قال تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣﴾[العنكبوت:٤٣]. فالذي لا يفهَم الغَرَضَ من ضرب المَثَلِ في القرآن الكريم لا يكونُ متّعظاً، ولا متدبّراً.

٢- عرضُ الغائب في معرض الحاضر المشاهَد؛ لتقريب الصّورةِ، كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾[البقرة:٢٧٥].

فتصويرُ القرآن لحالة المرابي بإنسانٍ مصروعٍ مصابٍ بالجنون يتخبّطه الشّيطان كي يُرَهِّبَ المُسلِمَ من التّعامُلِ مع الرّبا، فلا يَقتَرِبَ منه.

٣- الترغيب في العملِ، والحثّ عليه. كما في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١﴾[البقرة: ٢٦١].

٤- التّنفير، حيثُ يكون المُمَثَّلُ به شيئاً تَكرَهه النّفوسُ، كقوله تعالى في النّهي عن الغيبة: ﴿وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ﴾[الحجرات: ١٢].

٥- استقباح صفة المُمَثَّل به. كما في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ﴾[الجمعة:٥].

إضاءة أحرِصُ على فهْمِ الأمثالِ القرآنية لأخذ العِظَةِ والعبرة.



التقويم:

١ أَضَعُ إشارَةَ (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة:

١- ( ) شبّهَ القرآنُ الكريم المُنفِق منّاً ورياءً بالتّراب الخفيف الذي يغطّي الصّخرة الملساء.

٢- ( ) من فوائد ضرْب الأمثال في القرآن الكريم الحثُّ على التدبّر والتّفكُر.

٣- ( ) تشبيه عمل الكافر برماد تُطيرُه الرّيحُ مثالٌ مُنْتَزَعٌ من البيئة.

٤- ( ) قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾، من الأمثال المصرّحة في القرآن الكريم.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- المثل القرآني هو: توضيح فكرةٍ عن طريق تشبيهها بـ ... بهدف توضيحها وتقريبها إلى فهم السامع.

أ- أمرٍ ظاهرٍ. ب- أمرٍ خفيّ. ج- أشياء ماديّة فقط. د- أشياء المعنوية.

٢- عدد الأمثال في القرآن الكريم أربعون مثلاً، تسعةٌ منها في سورة:

أ- آل عمران. ب- الفجر. ج- البقرة. د- النساء.

٣- "التمثيل بصورةٍ محسوسةٍ مألوفةٍ من البيئة التي يعيشها الإنسان" تُعدّ من:

أ- سمات المثل القرآني. ب- أنواع المثل القرآني.

ج- الأهداف التربوية للمثل القرآني. د- الأمثال الكامنة.

٣ أفرق بين الأمثال المصرحة وغير المصرحة في القرآن الكريم.

٤ أعلل: اهتمام القرآن الكريم بضرب الأمثال.

٥ أمثّل على كلٍّ ممّا يأتي:

١- إبطال العمل الصّالح بالرّياء والمنّ.

٢- إظهار الصّورة الحيّة المحرّكة للمشاعرِ والمعاني.

٣- عرض الغائب في معرض الحاضر المشاهد.

٤- التّنفير بما تكرهه النّفوس والطّباع.

٦ أبيّن التشبيه الوارد في الآية الآتية:

قال تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾. [البقرة: ٢٦٦].



سورة الكهف الآيات (٣٢-٤٤)

تفسيرٌ وحفظ

✦ يُتوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- تلاوة الآياتِ الكريمة تلاوة سليمة.
٢- تفسير المفرداتِ والتراكيب الواردة في الآيات.
٣- استنتاج الغَرَضَ من قِصَّةِ صاحبِ الجنَّتَيْن.
٤- شرح الآياتِ شرحاً إجمالياً.
٥- المقارنَة بين شخصيّةِ الرّجلِ المؤمنِ والرّجلِ الكافرِ في الآيات الكريمة.
٦- استنتاج بعض العِبَرِ والعِظاتِ المُستفادةِ منَ الآياتِ الكريمةِ.
٧- حفظ الآيات الكريمة غيباً.

الكهف

۞ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ
وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ٣٢ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا
وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ٣٣ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞۚ فَقَالَ
لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤ وَدَخَلَ
جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ٣٥
وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا
مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ٣٦ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي
خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ٣٧ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ
رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٣٨ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا
شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ٣٩
فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ٤٠ أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن

معاني التراكيب المفردات:

الجنّتين: البستانين.
حففناهما: أحطناهما.
لم تظلم: لم تُنقِص.
أعزُّ نَفَراً: أكثرُ ولداً.
تَبيد: تَهلك.
منقَلَبا: مرجعاً.
حُسباناً: عذاباً كالصّواعِقِ.

* توزع دروس الوحدة على مدار الفصل.

تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ
مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا
﴿٤٢﴾ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرٗا ﴿٤٣﴾
هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ﴿٤٤﴾

بينَ يَدَيْ السّورة:

سورةُ الكهفِ مَكيّةٌ وعدد آياتها مئةٌ وعشر آيات، تناولتْ بعضَ الفِتَنِ التي تُواجِهُ الإنسانَ بأسلوبِ القِصَّةِ، ومنها:

* **فتنةُ الدّين:** التي تمَثَّلَت في قِصَّةِ أصحاب الكَهفِ.
* **فتنةُ المالِ والولدِ:** التي جاءتْ في آياتِ الدَّرسِ.
* **فتنةُ العلمِ:** وقد جاءتْ في قِصَّةِ موسى عليه السلام مع العبدِ الصّالح.
* **فتنةُ السُّلطانِ والمُلْكِ:** التي وردَتْ في قِصَّةِ ذي القَرْنَيْن.

وهذه الفتنُ سيأتي بها الدّجالُ في آخرِ الزّمانِ -وهو أعظمُ الفِتَن- فيفتِنُ كثيراً من النّاسَ عن دينِهم، بما يَملِكُهُ من أموالِ الدُّنيا ومتاعِها، كما يَفتنُهُم بما آتاهُ الله تعالى من قُدُراتٍ خارِقَةٍ.

والنَّجاةُ من هذه الفِتَنِ يَتَمَثَّلُ في الإيمانِ بالله تعالى، واختيارِ الصُّحبَةِ الصّالِحَةِ، والحِرْصِ على العَملِ الصّالحِ.

وقد حثَّ الرّسولُ ﷺ على قراءةِ سورةِ الكَهفِ يومَ الجُمُعةِ، وبيّنَ أنَّ قِراءتها عِصْمَةٌ من فِتنةِ الدَّجالِ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْف عُصِمَ مِنْ الدَّجَّالِ"[1].

نشاط بيتي

١- أكتبُ حديثاً شريفاً يبيِّنُ فضْلَ قراءةِ سورَةِ الكَهفِ يومَ الجُمُعَةِ.

٢- أكتب حديثاً شريفاً عن فتنة المسيح الدجال.

١- رواه مسلم.

الغرض من قصّةِ صاحب الجنّتين:

جاءَ عَرْضُ القِصَّةِ بطريقِ المَثَلِ؛ لِتُحَقِّقَ أغراضاً مُهمّةً في حياة المسلِمِ، تَدْفَعُه إلى التّفَكُّرِ والاعتبارِ والاتّعاظ بما اشتملتْ عليه من معانٍ كثيرةٍ، منها:

* إنَّ للمالِ أثراً كبيراً على النّفْسِ البشريّةِ، فقد يُوَلِّدُ عندها خُلُقَ الكِبْرِ والغُرورِ، والطُّغيانِ، والتّعالي على الآخرينَ والاستهزاء بهم، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾ [العلق:٦-٧].
فجاءت الآياتُ الكريمةُ لتوجِّه الإنسانَ التّوجيه الصّحيح في استخدام المال.

نشاط

أرجِعُ إلى سورة اللّيل وأذكرُ سبب نزول الآيات: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨﴾ [اللّيل:١٧-١٨].

* إنَّ الغرورَ بمتاعِ الدّنيا قد يؤدي إلى الشّركِ باللهِ وإنكارِ البعث؛ لأنَّ المُنْخَدِعَ لم يُسنِد الرِّزْقَ والعَطاءَ إلى اللهِ تعالى، فقد قال هذا المَغرورُ: ﴿مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ وقال: ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً﴾.
أمّا المُؤمنُ فإنَّه يُوقِنُ بأنَّ الرِّزقَ والعَطاءَ من اللهِ تعالى فلا تَغُرَّهُ الحياةُ الدُّنيا ولا تَفتِنُه.

شرح الآيات الكريمة:

تناوَلَتْ الآياتُ الكريمةُ قِصّةَ نَموذجيْنِ يَتكرَّران في حياة الناس في كلِّ زمانٍ ومكانٍ:

* **النّموذجُ الأوّلُ:** رَجُلٌ آتاهُ اللهُ تعالى من أصنافِ المالِ، جنَّتَيْنِ من أعنابٍ وثمارٍ، محفوفتَيْنِ بأشجارِ النّخيلِ، تتخلَّلُهما الزّروعُ، وتَجري فيهما العيونُ، فظَلَمَ الرّجلُ نَفسَه وفُتِنَ بما آتاهُ الله تعالى واغترَّ وتَكبَّرَ، ونَسِيَ أنَّ اللهَ تعالى هو الذي أنعم عليه، فنَسَبَ الخَيرَ لِنَفْسِه، وظَنَّ أنَّ بَساتِينَه ستبقى أبداً، فأنْكَرَ البَعثَ والجزاءَ، وازدادَ غُرورُهُ حتّى زَعمَ أنَّه إنْ كانَ هُناكَ بَعثٌ ورجوعٌ إلى الله تعالى، فَسَيَجِدُ جنّةً أفضَلَ ممّا عندَه من جِنان الدنيا.

* **النّموذجُ الثّاني:** رجُلٌ فَقيرٌ مُؤمِنٌ بالله تعالى، عَرفَ حَقيقةَ الحياةِ الدُّنيا، فلَمْ يَنْخَدِع بزينتِها وزُخرُفِها، ومتاعِها الزّائلِ، كما لَمْ يَشْعُرْ بِهَوانِهِ وَصَغارِهِ أمامَ صاحبِه الكافِرِ؛ لاعتزازِهِ بإيمانِهِ، وَيقينِهِ بحقارة الدّنيا، وتَعاليِه على متاعِها الزّائل، وأنّ للمؤمن عند الله خيراً منها.

صَوَّرَت الآياتُ الكريمةُ حالَ الرّجلِ الكافرِ يَوْمَ دَخَلَ بستانَه مع صاحبِهِ المؤمنِ، وقد امتلأَتْ نَفْسُهُ بالعُجْبِ والغُرورِ، عندما نظرَ إلى كَثرةِ الزُّروعِ والثّمارِ والخَدَمِ، أخذَ يتعالى على صاحبِه، ويَتَكَبَّرُ عليه، وقالَ أنَّهُ خَيرٌ من صاحبه؛ لأنّ صاحِبَهُ الفقيرَ لا يَملكُ من المالِ والأولادِ مِثْلَ ما يَملِكُه، فهذا هو مِقياسُ التّفاضُلِ عندَه. وكان صاحِبُهُ الفقيرُ يُحاوِرُهُ، ويَعِظُهُ ويُذَكِّرُه بأنّ أصْلَه مِن تُرابٍ ثمّ من نُطفة، فلا يجوزُ له أنْ يَتعالى ويَتَكبَّر، ولأنَّ الله تعالى هو الذي خَلقَهُ وَسَوّاهُ رَجُلاً، ورَزَقَهُ وأعطاهُ، وأنّه قادرٌ على تَدميرِ جَنّتِهِ وتخريبِها بإرسالِ الصّواعِقِ والأعاصيرِ عليها جزاء كُفرِه وطُغيانِه.

وقد حَثَّ الرّجلُ المؤمنُ صاحِبَهُ الكافرَ على أنْ يَشكُرَ الله تعالى على نِعَمِهِ، لا أنْ يَكْفُرَه ويُنْكِرَ نعمه، وأنْ يقولَ عندَ رُؤيَةِ أشجارِهِ وثِمارِهِ "ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله" فما أُوتِيه من مالٍ وأهلٍ لم يَكُنْ لِمَنزِلَةٍ رفيعَةٍ له عندَ الله تعالى، إنّما هو بإرادَةِ اللهِ وقوّتِه وقُدرَتِه ومَشيئَتِه.

فائدة: مَن رأى شيئاً وخافَ من حَسَد العَين فليقُل: تباركَ اللهُ لقولِ رسولِ الله ﷺ " إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ"[1].

لم يَرتَدِعْ صاحبُ الجَنّتَيْن من تَحذيرِ صاحِبِه الفقيرِ له؛ بل بقِيَ على كُفرِهِ، وازدادَ غُروراً وتكبّراً، فأرسل اللهُ تعالى على جَنَّتَيهِ صاعِقَةً أحرقتْ نَخلَه وثِمارَه وزُروعَه.

وفي الصّباحِ تَوجَّهَ المغرورُ إلى جنّتيه، وتَفاجَأ بِاحتراقِهما، وأخذَ يضرِبُ كفّاً على كَفٍّ حَسرةً وألماً ونَدماً على شِركِهِ بالله تعالى وخَسارتِه؛ فقد ذهبَ كلُّ ما كانَ يتفاخرُ به ويَعتزّ، ولم يَجدْ مَن يَنْصُرَه ويُدافعُ عنه، فتَمَنّى أنْ لو كانَ مؤمناً شاكراً لله تعالى، مُستجيباً لِنَصيحَةِ صاحِبِه الفقيرِ المؤمِنِ.

من الدّروس والعبر المستفادة:

١- الكِبْر والغرور يؤدّيان إلى الشّرك والكفر بالله تعالى.

٢- الإيمانُ والعملُ الصّالح مقياسُ التّفاضل عند الله تعالى.

٣- المؤمنُ يقدّم النّصيحة للآخرين.

إضاءة (٣) عندما أرى نعمةً أدعو الله تعالى وأقول: ما شاء الله، لا قوّة إلا بالله.

١- رواه مسلم



التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة:

١- ( ) كان صاحب الجنّتين يؤمنُ بأنّ الله تعالى هو الذي أنعمَ عليه بالزّروع والثّمار والأموال.

٢- ( ) من أسباب شِركِ صاحب الجنّتين إسنادُه الرّزق والعطاء إلى غير الله تعالى.

٣- ( ) كان صاحبُ الجنّتين مؤمناً عندما قال: ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾.

٤- ( ) من الدّروسِ المستفادةِ أنّ الانخداعَ بزينةِ الدُّنيا يدفعُ إلى الظّلمِ والبغيِ في الأرضِ.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- سورة الكهف هي سورة:

أ- مدنيّة عدد آياتها "١١١ ". ب- مدنية عدد آياتها "١١٠".

ج- مكية عدد آياتها "١١٠". د- مكية عدد آياتها "١١١".

٢-تناولت سورة الكهف نموذجين بشريين يتكرران في حياة الناس في كل زمانٍ ومكانٍ هما:

أ- رجل منافق وآخر فاسق. ب- رجلان مؤمنان بالله تعالى.

ج- رجل كافر بالله وآخر منافق. د- رجل كافر وآخر مؤمن.

٣-أهلك الله الجنّتين بـ:

أ- الصاعقة المحرقة. ب- الأمطار والفيضانات.

ج- الريح الشديدة. د- الخسف.

٣ أبيّنُ معاني المفردات والتراكيب الآتية: حففناهما، تبيد، حسباناً، أعز نفراً.

٤ أعلّلُ ما يأتي:

١- عَرْضُ القرآنِ الكريمِ لقصّةِ صاحبِ الجنّتينِ بطريقِ المَثَلِ.

٢- لمْ يَشعُرْ المؤمنُ الفقيرُ بهوانِه أمامَ صاحبِه الكافرِ.

٥ أصِفُ بلغتي كلاً مما يأتي:

١- حالة الرّجل الكافرِ عندَ دُخولِه البستان مع صاحبِه المؤمن.

٢- نهاية الرّجلِ الكافرِ.

٣- شعوري تُجاه النّهاية التي صار إليها الرّجلُ الكافرُ.

٦ أستنبطُ الحجج والبراهين التي ساقَها كلٌّ من الكافرِ والمؤمن في الآيات الكريمة.

٧ أتلو الآيات الكريمة غيباً.



سورة آل عمران الآيات (٤٥-٥٥)



تفسيرٌ وحفظ

✦ يُتوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- تلاوة الآياتِ الكريمة تلاوة سليمة.
٢- تفسير المفرداتِ والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
٣- ذِكْر المعجزاتِ التي أيّدَ اللهُ بها المسيحَ عيسى عليه السلام.
٤- بيان الشّبَهَ بينَ خَلْقِ عيسى وخَلْقِ آدمَ عليه السلام.
٥- توضيح موقفَ بني إسرائيلَ من المسيحِ عيسى عليه السلام.
٦- توضيح مظاهر قدرةِ الله تعالى.
٧- استنباط بعض الدّروسِ والعِبَرِ المُستفادةِ من الآيات الكريمة.
٨- حفظ الآيات الكريمة غيباً.

آل عمران

إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ

معاني المفردات والتراكيب:

وجيهاً: صاحبُ جاهٍ ومنزلةٍ.

كهلاً: مرحلةٌ بينَ الشّباب والشّيخوخَةِ.

يمسَسْني: أتزوّج.

الأكمه: الذي يولَدُ أعمى.

الأبرَصُ: المصاب بمرَض جِلديّ.

فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا
صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ
مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا
بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ
وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُواْ
وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ
إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ
مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾

الحواريّون: أصحاب عيسى عليه السلام.

بين يَدَي السّورة:

هذه الآياتُ من سورةِ آلِ عِمران، التي جاءتْ لِتَرُدَّ على شُبُهاتِ الظّالمينَ والمُبطلينَ في قَضيَّةِ نبيّ اللهِ عيسى عليه السلام.

إضاءة

تُسمّى سورةُ آلِ عمران مع سورةِ البقرة بالزّهراويْن؛ لِنورِهما وَهِدايَتِهما وَعظيمِ أجرِهما. جاءَ في فضلِهما قولُ الرَّسولِ ﷺ: "يُؤْتى يوْمَ القِيامةِ بالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الذين كانُوا يعْمَلُونَ بِهِ في الدُّنيَا تَقدُمهُ سورة البقَرَةِ وَآل عِمرَانَ، تُحَاجَّانِ عَنْ صاحِبِهِمَا"[1].

وتناولت السّورةُ موضوعاتٍ عديدةً، منها:

* دعوةُ النّاسِ جميعاً إلى عبادةِ الله وحده لا شريكَ له.
* الدّعوةُ إلى الوِحدةِ والاعتصامِ بدينِ الله تعالى.
* تفرُّغ مريمَ عليها السلام لعبادةِ الله تعالى.
* بعض أحداثِ غزوةِ أُحُد.
* مظاهر قُدرَةِ الله تعالى في الخَلْق.

١- رواه مسلم.

مولد نبيّ الله عيسى عليه السلام:

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ ﴾.

كانت مريمُ العذراءُ عليها السلام يوماً تؤدّي بعضَ عباداتِها، فَفوجِئَتْ بظهورِ إنسانٍ حسن الخَلْقِ أمامَها، فاستعاذَتْ بالله تعالى منه؛ حِرصاً على عِفَّتِها وطهارتِها، فَطَمْأنَها وأخبرَها بأنَّه جبريلُ عليه السلام أرْسَلَه الله تعالى إليها؛ ليبشِّرها بولادَةِ طِفْلٍ مُبارَكٍ سَيكونُ رسولاً وصاحبَ جاهٍ ومنزلةٍ في الدّنيا والآخرة.

استغْرَبَتْ مَريمُ عليها السلام ودُهِشَتْ قائلةً: كيفَ يكونُ لي ولدٌ ولمْ يتزوجني أحدٌ من البشرِ ولم يقرَبني؟! فأخبرها جبريلُ عليه السلام بأنّها إرادةُ اللهِ الذي لا يُعجِزُه شَيءٌ، وأنَّه يَخْلُقُ ما يشاء، وأنَّه يقولُ للشّيءِ إذا أرادَه كُن فيكون.

وقد خَلَقَ اللهُ تعالى عيسى عليه السلام من غيرِ أبٍ كما خلق آدم عليه السلام من غيرِ أبٍ ولا أمٍّ.

أتعلّم

مِن حِكَمِ خَلْقِ عيسى عليه السلام من امرأةٍ بغيرِ زوجٍ؛ لِيجعلَ ذلكَ آيةً للنّاسِ، وعلامةً دالّةً على كمالِ قُدرَتِه، وأنَّه يَخلُق ما يشاءُ كيفَ يشاء، إنْ شاءَ خَلَقَهُ من دونِ ذكرٍ، كما خَلَقَ عيسى عليه السلام، وإنْ شاءَ خلَقَه من دون أنثى كما خَلَقَ حوّاء من آدم عليه السلام، وإنْ شاءَ خلَقَهُ من دون الذّكرِ والأنثى كما خَلَقَ آدمَ عليه السلام، وإنْ شاءَ خلَقَهُ من ذَكَرٍ وأنثى كما خَلَقَ سائرَ البشَر.

وقد استغرب النّاسُ وِلادَتَه، وأنكروا على مريمَ وسألوها، فأشارت إليه وهو في المَهدِ، فأنطقهُ الله تعالى، وكانت أول كَلمةٍ يَنطِقُها: إنّي عبد الله؛ لِيُبطِلَ بهذه الكلمةِ كُلَّ ادّعاء غَيرَ ذلك.

وقد أرسَلَ اللهُ عيسى عليه السلام رسولاً إلى بني إسرائيلَ؛ لِيَأمُرَهُم بعبادة الله تعالى وحده، ويُحِلَّ لهم بعضَ ما حُرِّمَ عليهم، ومُصَدِّقاً برسالةِ موسى عليه السلام، ومُبشِّراً بالنّبي مُحمّدٍ صلى الله عليه وسلم.

المعجزاتُ التي أيّدَ اللهُ بها نَبيّ الله عيسى عليه السلام:

قال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٥٠ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۗ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٥١﴾

أيّدَ اللهُ تعالى عيسى عليه السلام بمعجزاتٍ عديدةٍ، منها:

١- وِلادَته من غيرِ أبٍ، وتَكليمُه للنّاسِ وهو في المهدِ بإذنِ الله تعالى.
٢- كان يُشكِّل من الطِّينِ على هيئةِ الطَّيرِ ثمَّ يَنفخُ فيه فَيصيرُ طَيراً بإذن الله.
٣- كان يَمسَحُ على الأعمى والأبْرَصِ فيبرأانِ بإذنِ الله تعالى.
٤- كان يُحْيي الموتى بإذن الله تعالى.
٥- كان يُخبرُ النّاسَ بما يأكلونَه ويدَّخِرونَه من أصنافِ الطّعامِ في بيوتِهم.

موقف بني إسرائيل من دعوته:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٥٣ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٥٤ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٥٥﴾.

أرسلَ اللهُ تعالى عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل، وأيّده بالمعجزات التي تدلُّ على صدقِه، إلاّ أنّ بني إسرائيلَ انقسموا تُجاهَ دعوتِه إلى قسميْن:

* قِسمٌ آمنَ به وناصروه، وهم قِلّةٌ، وقد سمّاهُم القرآن الكريم بالحواريّين.

* قِسمٌ كَفَرَ به وهم الأكثريّة، حيثُ كَذّبوهُ، وحاربوهُ، واتّهموهُ بالسِّحرِ، واتّهموا أمّه بالفاحشةِ، وتآمروا عليهِ، وحاولوا قتلَه، إلاّ أنَّ الله تعالى نجّاهُ منهم، ورفعه إليه عندما أرادوا قَتلَهُ، وألقى الله تعالى شبه عيسى عليه السلام على رجُلٍ منهم، فأخذوه وصلَبوه ظنّاً منهُم أنّه المسيحُ عليه السلام، وقد قالَ تعالى ردّاً على الذين اعتقدوا صلبَهُ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ [النساء ١٥٧-١٥٨].

فعيسى عليه السلام لم يُقتَل ولم يُصلبْ، بل رفعَهُ اللهُ تعالى إليه، وسينزِلُ في آخرِ الزَّمانِ؛ ليقتُلَ المسيحَ الدَّجال، ويَحكُم بشريعة الإسلام، ويملأ الأرض عَدلاً كما مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً.

من الدروس والعبر المستفادة من الآيات الكريمة:

١- كشْفُ طبيعةِ بني إسرائيل وعداوتِهم للأنبياء.

٢- يَحكُمُ عيسى عليه السلام عند نزولِه من السماء بالشّريعةِ الإسلاميّة.



التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة:

١- ( ) تشفَعُ سورةُ آل عمران لقارِئها يوم القيامة.

٢- ( ) بشَّرَ جبريلُ عليه السلام مريمَ عليها السلام بولادَة رجُلٍ مباركٍ اسمُه يحيى.

٣- ( ) يُستفادُ من آياتِ الدَّرسِ إثباتُ إحدى الطّرقِ الأربعة لخلْق الإنسان.

٤- ( ) أرسلَ الله تعالى عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيلَ ليُحِلَّ لهم أموراً حُرِّمَت عليهم زَمَن موسى عليه السلام.

٥- ( ) أحيا اللهُ تعالى عيسى عليه السلام ورفعه اللهُ إليهِ بعد قَتْلِ بني إسرائيلَ له.

٦- ( ) يجتَمِعُ الشَّبَهُ بين آدمَ وعيسى عليهما السلام في خَلْقِهِما من غير أب.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- الكهولة هي مرحلة:

أ- الصِّبا. ب- الشّباب.

ج- الشّيخوخة. د- ما بين الشباب والشيخوخة.

٢- الزهراوان اسمٌ لسورتي:

أ- البقرة وآل عمران. ب- آل عمران والقَصَص.

ج- الأنبياء والكهف. د- النمل والشمس.

٣- ذكرت الآيات الكريمة بعض معجزات عيسى عليه السلام وكان عددها:

أ- ثلاث معجزات. ب- أربع معجزات.

ج- خمس معجزات. د- ست معجزات.

٣ أبين معاني المفردات الآتية: وجيهاً، الأبرص، الأكْمَه.

٤ أعدِّدُ أربعاً من المعجِزاتِ التي أيَّدَ الله بها نبيَّهُ عيسى عليه السلام.

٥ أصِفُ موقِفَ مريمَ -عليها السّلام- عند تمَثُّلِ جبريلَ عليه السلام لها على صورةِ رجل.

٦ أعلِّلُ ما يأتي:

١- تسميةُ سورتي آلِ عمرانِ والبقرةِ بالزّهراويْن.

٢- أوّلُ كلمةٍ نَطَقَ بها عيسى عليه السلام (إنّي عبد الله).

٣- إرسالُ عيسى عليه السلام رسولاً إلى بني إسرائيل.

٧ أوَضِّح موقِفَ بني إسرائيلَ من عيسى عليه السلام ورسالَتِه.

٨ أتلو الآياتِ الكريمةَ غيباً.

الوَحدَة الثانية:
العقيدة الإسلاميّة

غاية وجود الإنسان عبادة الله تعالى، وإعمار الكون وفق المنهج الرباني.



- الدّرس الرّابع: العبودية والاستخلاف
- الدّرس الخامس: التكليف والمسؤولية
- الدّرس السّادس: التقليد الأعمى

يتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. إفراد الله تعالى بالعبودية والطاعة.

٢. الإيمان بأن تكليف الله للإنسان تشريف له واصطفاء.

٣. الالتزام بمنهج الله تعالى في الحياة الدنيا سبيل السعادة والنجاة.



العبودية والاستخلاف

✦ يُتوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- تعريف مفهوم العبودية والاستخلاف.
٢- تَعداد أنواع العبودية.
٣- التّدليل على العبودية والاستخلاف.
٤- التّمثيل لكل نوع من أنواع العبودية.
٥- استخراج ضوابط الاستخلاف وثماره من النصوص القرآنية.
٦- تَمثُّل العبودية والاستخلاف في حياتهم.

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسانَ لعبادته حق العبادة، واستخلفه في الأرض؛ لعمارتها وتطبيق شرع الله فيها، ومن متطلبات هذا الاستخلاف الشرعي، تحقيق مفهوم العبودية لله تعالى، فالله لم يخلق الخلق عبثاً ودونما منهجٍ قويمٍ، بل وضع لهم المنهج المستقيم الواضح، الذي يضمن لهم إن استقاموا عليه السعادة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

أتعلّم

تُطلق العبودية لغة على التذلل والخضوع والانقياد. فيقال: طريقٌ معبدٌ إذا كان مذلّلاً للسير عليه. فعندما يكون الإنسان خاضعاً لغيره ممتثلاً لأوامره ونواهيه ومنقاداً لإرادته ومشيئته لا يتحرك إلّا بإذنه فيكون عندئذٍ عبداً لهذا الغير.

مفهوم العبودية في الإسلام: هي توجه العبد لربه الذي خلقه ورزقه، فيخضع له، وينقاد ويتذلل إليه، مع المحبة والتعظيم.

فالعبودية لله مظهرٌ من مظاهر تكريم الله للإنسان وتشريفٌ كبيرٌ له، فقد وصف الله تعالى رسوله الكريم ﷺ بالعبد فقال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء:١]؛ للدّلالة على أن العبوديّة لله تعالى من أعظم مقامات التشريف.

والإنسان الذي يريد أن تتحقق فيه معاني العبودية، هو الذي يُخضِع أمورَه كلَّها لما يحبه الله ويرضاه، فيجعل حياته وسلوكه وفق هدي الله تعالى وشرعه، ويكون الله هو الغاية والمقصد، فلا يدعو

غيره، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يستعين إلا به، ولا يَحمد سواه، فهو سبحانه وحده المستحق لذلك كله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢].

وقد يتمرد الإنسان على أوامر الله تعالى وشريعته، فيختار طريق العصيان والانحراف، ويتّخذ الطواغيت المستبدّين آلهةً يعبدهم من دون الله، فيخضع لهم، ويُعظّمهم ويأتمر بأوامرهم، قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾ [البقرة: ٢٥٧].

أنواع العبودية:

أولاً: العبودية العامّة (الكونيّة): وهي خضوع السماوات والأرض ومن فيهنّ للسنن الإلهية، ويطلق عليها عبودية الانقياد والقهر والتّسخير للقوانين الربّانية التي لا يخرج عليها مخلوق، وهذا النوع من العبودية لا يقتضي تشريفاً ولا ثواباً، قال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾﴾ [فُصّلت: ١١].

أفكر:
ما هي القوانين الكونية التي يخضع لها الناس ولا يستطيعون تغييرها؟.

ثانياً: العبودية الخاصّة (عبودية الإرادة والاختيار):

وهي عبودية الطاعة والمحبة والاتّباع، وهي خاصّةٌ بالمؤمنين، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان: ٦٣]، فالناس يتفاوتون في هذه العبودية تفاوتاً عظيماً، فكلما كان العبد مُحبّاً لله تعالى، مُتّبعاً لأوامره، مُنقاداً لشرعه، كان أكثر عبوديةً له. وأعظم الناس تحقيقاً لهذا المقام هم الأنبياء والرسل عليهم السلام.

مفهوم الاستخلاف:

من واجبات الإنسان بعد عبادة الله تعالى القيام بمهمة الاستخلاف في الأرض، فما معنى الاستخلاف؟

الاستخلاف هو: تكليف الله تعالى للإنسان واختيارُه ليكون خليفةً في الأرض؛ فيعمُرَها، وينتفع بخيراتها، ويحافظ عليها وفق منهج الله تعالى، فلا يعمل على إفسادها، بتلويثها أو إهدار ثرواتها، بحجة التقدم الصناعيّ والحضاريّ.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة: ٣٠].

والاستخلاف على نوعين عامٌّ وخاصٌّ:

فالعام يعني إعمار الأرض وإصلاحها والانتفاع بها لكل النّاس.

والخاص يعني تمكين المؤمنين في الأرض؛ ليقيموا شرع الله فيها.

ضوابط الاستخلاف:

قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾[النور: ٥٥]، حدّدت هذه الآية ضوابط الاستخلاف وهي:

- **أولاً: عبادة الله وحده:** فالعبادة هي الهدف الأساسي لوجود الإنسان على الأرض.
- **ثانيا: العمل الصالح:** فلا معنى للإيمان بدون العمل الصالح، ومن العمل الصالح ما هو متعلق بذمة الفرد كالصلاة والصيام، ومنها مالا يمكن القيام به إلا بالتعاون مع أفراد المجتمع كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾[الأعراف: ١٢٨].
- **ثالثا: حُسْن التدبير، والاستقامة وِفق المنهج الرّباني.** قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾﴾ [غافر: ٥١]
- **رابعاً: تحقيقُ العدل، ودَفْع الظلم، ومحاربة الفساد.**

ثمار الاستخلاف:

- تحقيق وعد الله ﷻ بنَصْر المؤمنين وتمكينهم في الأرض، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾[الأنفال: ٢٦]
- تحقيق وعد الله ﷻ بالحياة الآمنة للناس، قال تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[النور: ٥٥]
- بناءُ مجتمعٍ نظيفٍ، تسوده الأخلاق الحميدة، خالياً من الفساد والاستبداد.

إضاءة العبودية الحقة والحمد إنما يكونان لله وحده، والشكر يكون له ولغيره.

فائدة: القَبول والرضى بالقوانين التي تخالف شرع الله تعالى وأحكامه هي نوع من أنواع العبودية للطواغيت.

نشاط بيتي

١- أرجع الى القرآن الكريم وأستخرج آية تدل على أن الله لم يخلق الكون عبثاً أو سدىً.

٢- أرجع إلى كتب التفسير وأبيّن معنى الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ٤٤﴾ [الإسراء: ٤٤].

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة:

١- ( ) العبودية لله تعالى مظهر تشريف وتكريم.

٢- ( ) العبودية الخاصة تعني الانقياد لسنن الله في الكون.

٣- ( ) يمكن للإنسان أن ينجح في خلافة الأرض بالإيمان وحده.

٤- ( ) اتباع منهج الله القويم من أسباب النصر والتمكين في الأرض.

٥- ( ) عبادة الله تعالى وتطبيق شرعه هو الهدف الأسمى لاستخلاف الإنسان في الأرض.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- عبادة الله وحده تُعدّ من:

أ- ضوابط الاستخلاف. ب- ثمار الاستخلاف.

ج- مفهوم الاستخلاف. د- أنواع العبودية

٢- عبودية الإرادة والاختيار مفهوم لـ:

أ- العبودية الخاصة.　　ب- العبودية العامة.

ج- عبودية الملائكة.　　د- العبادة الخالصة لله تعالى.

٣- مهمة الإنسان في الحياة:

أ- العبودية فقط.　　ب- الاستخلاف فقط.

ج- العبودية والاستخلاف.　　د- إعمار الأرض.

٣ أعرّف كلّاً مما يأتي:

- العبودية.
- الاستخلاف.

٤ أفرّق بين العبودية العامة والعبودية الخاصة.

٥ أمثل بثلاثة أمثلة على مظاهر العبودية في حياتي.

٦ أستنتج الآثار المترتبة على مخالفة ضوابط الاستخلاف.

٧ أعلّل ما يأتي:

١- وَصْفُ الله نبيَّه صلى الله عليه وسلم بالعبد.

٢- العبودية الكونية لا تقتضي فضلاً ولا ثواباً.



التّكليف والمسؤولية

✦ يُتَوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- تعريف مفهوم التّكليف والمسؤولية.
٢- التدليل على التّكليف والمسؤوليّة من الكتاب والسّنّة.
٣- استنتاج مساواة الرجل والمرأة في التكليف والمسؤولية.
٤- ذِكر شروط التكليف والمسؤوليّة.
٥- بيان أنواع المسؤولية.
٦- الربط بين التكليف والمسؤولية وبين الحساب والجزاء.
٧- الحرص على التزام الشّرع في جميع تصرفاتهم.

شرّفَ الله تعالى الإنسانَ بالعقل؛ تمييزاً له عن بقية الكائنات في الأرض، وكلّفه بطاعته والامتثال لأمره ونهيه؛ اختباراً وابتلاءً له، وجعله مسؤولاً عن أعماله يوم القيامة، فيُثاب المحسن، ويُعاقب المسيء.

مفهوم التّكليف والمسؤوليّة:

التكليف: هو المَهَمّة الإلهيّة التي كلّف الله تعالى بها الإنسان وأوجب عليه فعلها، كالصّلاة والزّكاة، أو تَرْكَها كالسّرقة والكذب.

المسؤولية: وتعني تَحمّل الإنسان المكلّف نتائج ما يُكَلَّف به، ومحاسبته على أفعاله أو أقواله، ثواباً أم عقاباً. كمسؤوليّة الحاكم تجاه رعيّته، والوالديْن تجاه أبنائهم.

التّكليف والمسؤولية في الكتاب والسّنة:

لم ترد كلمة التكليف والمسؤولية بهذا اللفظ في القرآن الكريم أو السّنّة النّبويّة الشّريفة، وإنّما وردت بالمعنى في أكثر من موضعٍ، منها:

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء:٣٦].

- قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦].
- قوله صلى الله عليه وسلم:" كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ..."[١].

شروط التّكليف:

حتى يكون الإنسان مكلفاً بالأحكام الشّرعيّة ومسؤولاً عن تصرفاته القولية والفعلية لا بد من توفر الشّروط الآتية:

١- **العقل:** جعل الشّرع العقل أساساً وشرطاً للتّكليف، فغير العاقل لا يُوجّه إليه خطاب المشرع ولا يُكلّف به.

٢- **البلوغ:** وذلك بأن يصل الذكر أو الأنثى مرحلة عمريّةً يكون فيها مؤهّلاً لتحمّل التكليف والمسؤوليّة. قال صلى الله عليه وسلم:" رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ"[٢].

٣- **القدرة والاستطاعة:** فالعاجز عن الفعل غير القادر عليه لا يُكلَّف به ولا يُحاسَب عليه.

أذكر:
أموراً يَعْجز الإنسان بسببها عن فعل التّكليف.

المساواة بين الرّجل والمرأة في التّكاليف:

شرع الإسلام التكاليف على كلٍّ من الرّجل والمرأة، ولم يُفرِّق في دعوة الإنسان إلى الإيمان بين الرّجل والمرأة، وقد جعل التّكاليف المتعلّقة بالعبادات من صلاة وصوم، وأحكام المعاملات من بيعٍ وإجارةٍ وغير ذلك، واحدةً للرّجال والنّساء.

كما أوقع العقوبات المترتّبة على مخالفة أحكام الله على الرّجل والمرأة دون تمييزٍ بينهما. وكذلك ساوى بين الرجل والمرأة في الجزاء والثواب قال تعالى:﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾[النساء:١٢٤].

أتعلّم
١- هناك أفعال تقع من الإنسان أو تقع عليه دون إرادةٍ منه أو اختيار، وهذه الأفعال لا يُسْأل عنها ولا يحاسب عليها. كلون بشرته، أو مكان ولادته.
٢- هناك أفعالٌ تقع من الإنسان بإرادته واختياره، وهذه هي التي يُسْأل عنها ويُحاسب عليها. كطعامه وشرابه.

١- رواه البخاري.
٢- رواه أبو داود، وصححه الألباني.

أنواع المسؤوليّة في الإسلام:

المسلم المكلّف رجلاً كان أو امرأةً مسؤولٌ عن كلّ شيءٍ أمره الله بفعله أو نهاه عنه ومحاسبٌ عليه، وقد تعددت المسؤوليات التي أنيطت بالإنسان، منها:

١- **المسؤولية الشخصية:** وتعني مسؤولية كل فرد عن نفسه، وجوارحه، وبدنه، وروحه، وعقله، وعلمه، وعبادته، ومعاملاته، وهي مسؤولية لايشاركه في حَملها أحد غيره، فإن أحسن تحقّق له الثواب والفوز بجنة الخلد، وإن تخلّى أو قصّر في حَملها، باء بغضب من الله وكان مصيره إلى النار.

فالمرء مسؤول عن أقواله وأفعاله، فلا يخوض في أعراض الناس، أو يؤذيهم بنشر الشائعات، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾[الأحزاب:٥٨]، وهو مسؤولٌ عن قلبه أن يحمل الضغينة أو الحسد أو البغضاء لغيره.

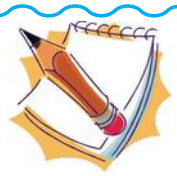
قال ﷺ:" لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ"[١] .

٢- **المسؤولية الجماعية:** وهي التي تشمل أفراد المجتمع كافة.

وتشمل رئاسة الدولة وما يترتب عليها من تطبيق شرع الله في الأرض، وإقامة العدل، وتحقيق الأمن، والحفاظ على الأموال والممتلكات والمرافق العامة.

ومن المسؤولية الجماعية كذلك مسؤولية الأسرة ممثلة في الآباء والأمّهات في تربية الأبناء وتهذيبهم.

١- رواه التّرمذي، وصححه الألباني.



التقويم:

١ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- ليس من شروط التكليف في الإسلام؟

أ- العقل. ب- البلوغ. ج- القدرة والاستطاعة. د- الذكاء.

٢- الإنسان مسؤول عن:

أ- أقواله فقط. ب- أفعاله فقط. ج- أقواله وأفعاله. د- أقوال وأفعال الآخرين.

٣- الإنسان في الإسلام:

أ- مكلّف غير مسؤول. ب- مسؤول غير مكلّف.

ج- مكلف ومسؤول. د- غير مكلّف وغير مسؤول.

٢ أعرّف ما يأتي:

١- التكليف.

٢- المسؤولية.

٣ أصنّف الأفعال الآتية إلى مسؤولية جماعية أو شخصية:

١- الحفاظ على نظافة مرافق المدرسة.

٢- المحافظة على أداء الصلوات الخمس.

٣- عدم الغِشّ في البيع.

٤ أعدّد شروط التكليف.

٥ أدلّل على التّكليف والمسؤولية.

٦ أستنتج ثلاثةً من واجبات الحاكم تجاه الرعيّة.



التّقليد الأعمى

✦ يُتَوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- تعريف مفهوم التقليد الأعمى.
٢- التمييز بين أنواع التقليد المشروع والمذموم.
٣- تلاوة الآياتِ الكريمةَ الّتي تذمّ التقليد الأعمى.
٤- تَعداد دوافع انتشار التقليد الأعمى.
٥- استنتاج الآثار السلبية للتقليد الأعمى.
٦- توضيح مظاهر التقليد الأعمى.
٧- توطين أنفسهم على نبذ التقليد الأعمى.

حرص الإسلام على تحقيق العبوديّة لله، وهداية الناس، وتنشئتهم على الاعتزاز بدينهم والافتخار به، بعيداً عن التّبعية للغير، والتقليد الاعمى للآخرين.

مفهوم التقليد الأعمى:

هو اتّباع الآخرين بالقول أو الفعل أو الاعتقاد أو السلوك، من غير دليلٍ، ودون وعْيٍ أو إدراكٍ.

أنواع التقليد:

- **التّقليد المحمود:** وهو الذي يقف عند حدود الشّرع، ويتّبع أوامره ويتجنّب ونواهيه، وهو التّقليد الواعي القائم على البيّنة والبصيرة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف:١٠٨].
- **التّقليد الأعمى (المذموم):** هو اتّباع الآخرين، والأخذُ منهم، والتّشبهُ بهم، دون إدراكٍ أو نظرٍ أو تمحيصٍ.

وهذا النّوع من التّقليد يصدر من شخصيّةٍ ضعيفةٍ انهزاميّةٍ، ومضطّربةٍ متذبذبةٍ في سلوكها، وقد حذّر الإسلام من هذا التّقليد ونهى عنه.

نشاط أبحثُ عن آيةٍ أو حديثٍ ينهى عن التقليد الأعمى.

وينقسم هذا النّوع من التقليد إلى قسمين:

أ- التقليد في الاعتقاد: كتقليد الكفّار لآبائهم في عبادة غير الله تعالى، أو التّوجّه إلى سواه بالدّعاء وغيره، وقد نعى الله تعالى عليهم ذلك فقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٢١﴾[لقمان:٢١]. وهذا النوع من التّقليد يخرج المسلم من الملّة.

ب- التقليد في السّلوك: ويظهر هذا النّوع في سلوك بعض الأفراد في عصور ضعف الأمّة ووَهْنها كما هو حاصلٌ للمسلمين اليوم، حيث أصاب بعضَهم داءُ الانبهار والإعجاب ببعض المظاهر المعاصرة، دون تمييز بين النّافع والضّار، أو الصّالح والطّالح.

ويكون هذا التّقليد في شتّى ألوان الحياة، وكافّة أنماط السّلوك والأخلاق، والفكر، والفلسفة، والسياسة، والاقتصاد، والأدب، والفنّ، والثّقافة.

دوافع التقليد الأعمى:

يتأثّر النّاس عادةً بعضهم ببعضٍ في سلوكٍ، أو كلامٍ، أو أسلوب حياةٍ ممّا لا يتعارض مع دينهم وأخلاقهم، فالمسلم يقلّد ما يفيده وينفعه، لكنّ بعض النّاس يقلد الآخرين دون تمييز بين ما يصلح وما لا يصلح ولو كان مُحرّماً.

ومن دوافع هذا التقليد:

١- الجهل بالدّين والقيم والأخلاق الحميدة، ممّا يجعل الشّخص يقوم بالتقليد في كل شيء.

٢- ضعف الشّخصية وعدم الثّقة بالنّفس.

٣- الرّغبة في لفت الأنظار وحب الظهور.

٤- الانبهار بالثقافات الأخرى والانغماس فيها.

مظاهر التقليد الأعمى:

للتّقليد الأعمى مظاهر متعددةٌ، منها:

- استبدال اللغة العربية أو إقحامها بمفردات هابطة لا تعبر عن المضمون العميق الذي تحمله.
- تقليد الآخرين بما نهى الشرع عنه: كارتداء الملابس التي حرمها الدين الإسلامي ، أو قصات شعر نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- تقليد الآخرين بما يضر صحتهم ويدمر مجتمعهم واقتصادهم ويذهب دينهم وحياءهم من: (تدخين ، ونرجيلة، مخدرات،...إلخ)

الآثار السّلبية للتّقليد الأعمى:

للتقليد الأعمى آثارٌ سلبيةٌ، منها:

قد يؤدي التقليد الأعمى إلى إلى طمس شخصية الإنسان المسلم و إفساد الأخلاق في المجتمع، وقتل روح الإبداع والابتكار، ونشر الثّقافات والمبادئ المنحرفة، ووجود جيلٍ بعيدٍ عن ثقافة المجتمع وهُويّته.

نبذ التقليد الأعمى:

لكي يحمي المسلم نفسه من هذا التّقليد، عليه أن يوطّن نفسه على أمورٍ، منها:

١- الحرص على الالتزام بطاعة الله.

٢- التّحصّن بالثّقافة الإسلاميّة.

٣- حسن اختيار الأصدقاء.

٤- توطين النفس على هدف سامٍ في الحياة، ويعمل على تحقيقه.



التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة:

١- ( ) يعتبر الإسلام اتباع الآخرين والتشبه بهم مظهراً حضارياً محموداً.

٢- ( ) التقليد الأعمى تقليدٌ واعٍ من غير دليل.

٣- ( ) من أسباب التقليد الأعمى للآخرين الضعف والهزيمة.

٤- ( ) المسلم يميز بين النافع والضار فيما يقلد به الآخرين.

٢ أضع دائرةً حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- واحدة من الآتية لا يؤاخذ فيها المسلم بتقليد الآخرين:

أ- القول والفعل. ب- السلوك. ج- الاعتقاد. د- التقدم العلمي.

٢- ضعف الشخصية وعدم الثقة بالنفس يُعدّ من:

أ- دوافع التقليد الأعمى. ب- مظاهر التقليد الأعمى.

ج- أنواع التقليد الأعمى. د- شروط التقليد الأعمى.

٣ أبيّن المقصود بالتقليد الأعمى.

٤ أميّز بين التقليد المحمود والتقليد المذموم.

٥ أعدّد ثلاثة من مظاهر التقليد الأعمى.

٦ أعلّل تحذير الرسول ﷺ من التقليد واتباع الآخرين والتشبه بهم.

٧ أبيّن ما تدل عليه النصوص الآتية:

١- قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[يوسف:١٠٨].

٢- قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾[الزخرف: ٢٢].

٣- قول الرسول ﷺ:"لتتبعن سَنَن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع".

الوَحدَة الثالثة:

الحديث النّبوي الشّريف

اهتمام العلماء المسلمين بالسنة النبوية لأهميتها في التشريع الإسلامي.



- الدّرس السّابع: مؤلفات في الحديث الشريف
- الدّرس الثّامن: الحلال والحرام
- الدّرس التّاسع: المحافظة على البيئة

يتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. بيان أثر جهود العلماء ومصنفاتهم في حفظ السنة النبوية.

٢. المبادرة إلى تحري الحلال واجتناب الحرام والشبهات.

٣. إدراك سر حرص الإسلام على سلامة البيئة.



مُؤلّفات في الحديث الشريف

✦ يُتَوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- بيان مدى اهتمام العلماء بتصنيف الحديث الشريف.
٢- تَعداد بعض المصادر التي ألفت في الحديث الشريف.
٣- الترجمة لبعض العلماء الذين ألّفوا وصنّفوا في الحديث الشريف.
٤- بيان مناهج العلماء في تصنيف الحديث الشريف.
٥- تقدير مكانة علماء الحديث الشريف وجهودهم.

إن الحديث النبوي الشريف أشرف العلوم بعد كتاب الله تعالى؛ لأنه البيان الواضح الشافي لما جاء في القرآن الكريم من عبادات وأحكام، ويظهر شرف هذا العلم في شرف المنسوب إليه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي أمرنا الله تعالى بطاعته واتّباع سنته، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧].

اهتمام العلماء بتصنيف الحديث الشريف:

اهتم العلماء المسلمون بحديث النبي ﷺ على مر العصور، وتمثّل هذا الاهتمام في الحفظ، والضّبط، والتّثبّت في نقل الحديث وروايته، وفي شرحه، وبيان فقهه وغريب ألفاظه، كما تمثل هذا الاهتمام في التّصنيف والتأليف في كل ما تقدم.

وقد تعدّدت مناهج العلماء في التصنيف والتأليف، فمنهم من صنّف على الأبواب، كالصحيحين، وكتب السّنن، ومنهم من صنّف على أسماء الصحابة كالمسانيد، ومنهم من صنّف على أسماء الشيوخ كالمعاجم.

نشاط

١- أرجع إلى المكتبة وأذكر كتاباً على كلٍّ من: أ- المسانيد. ب- المعاجم.
٢- أكتب نبذة مختصرة عن كلٍّ من: أ- الإمام ابن ماجه. ب- الإمام النَّسائي.

بعض المصادر التي أُلّفت في الحديث الشريف:

تنوعت المصادر التي أُلِّفت في الحديث الشريف، منها:

١- **الصحيحان للبخاري ومسلم -رحمهما الله تعالى-:** وقد تلقّتهما الأمة بالقَبول، وهما أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم.

٢- **كتب السّنن الأربعة:** وهي سنن النَّسائي، وأبي داود، وابن ماجه، والتّرمذي -رحمهم الله تعالى-.

٣- **الموطّأ للإمام مالك** رحمه الله: ويشتمل على جملةٍ من الأحاديث المرفوعة، والآثار الموقوفة من كلام الصحابة والتابعين، ويتضمّن أيضاً جملةً من اجتهادات الإمام مالك وفتاواه.

فائدة: الحديث المرفوع هو: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ، وقد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً.

بعض المصنِّفين في الحديث الشّريف ومناهجهم:

١- **الإمام أحمد بن حنبل** رحمه الله **وكتابه المسند:** هو الإمام الحافظ الفقيه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي. وإليه يُنسب المذهب الحنبلي في الفقه. وُلد سنة ١٦٤هـ وتوفي سنة ٢٤١هـ.

منهجه في المسند:

صنّفه على طريقة المسانيد، حيث جمع أحاديث كل صحابي على حدة، ورتّبه على أسماء الصحابة وكان يتحرّى ويتثبّت من السّند والمتن.

٢- **الإمام أبو داود السَّجِستاني** رحمه الله **وكتابه السّنن:** هو الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني. ولد سنة ٢٠٢هـ وتوفي سنة ٢٧٥هـ.

منهجه في السُّنن:

صنّفه على طريقة الأبواب، حيث جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد في مكان واحد.

٣- **الإمام التِّرمذي** رحمه الله **وكتابه السنن:** هو الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى التِّرمذي. ولد سنة ٢٠٩هـ وتوفي سنة ٢٧٩هـ.

منهجه في السنن:

صنّفه ورتبه على طريقة الأبواب، بجمع الأحاديث المتعلقة بموضوعٍ واحدٍ، وحَكم على كل أحاديث الكتاب، وهو صاحب مصطلح "حديثٌ حسنٌ صحيحٌ".

أقرأُ وأتأمّل:

ذكر أصحاب التراجم والسِّير عن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي أنه قال: "أحصيت ما مشيت على قدميَّ زيادة على ألف فرسخ [الفرسخ نحو خمسة كيلو مترات]، ولم أزل أحصي حتى لما زاد على ألف فرسخ تركته ، وأما ما سرت أنا من الكوفة إلى بغداد فما لا أحصي كم مرة، ومن مكة إلى المدينة مراتٍ كثيرة ، وخرجت من البحر من قرب مدينة سلا ، وذلك في المغرب الأقصى، إلى مصر ماشياً، ومن مصر إلى الرملة ماشياً، ومن الرملة إلى بيت المقدس، ومن الرملة إلى عسقلان، ومن الرملة إلى طبرية، ومن طبرية إلى دمشق، ومن دمشق إلى حمص، ومن حمص إلى إنطاكية، ومن إنطاكية إلى طرسوس، ثمَّ رجعت من طرسوس إلى حمص، وكان بَقِي عليَّ شيء من حديث أبي اليمان فسمعته، ثمَّ خرجت من حمص إلى بيسان، ومن بيسان إلى الرقة، ومن الرقة ركبت الفرات إلى بغداد، وخرجت قبل خروجي إلى الشام من واسط إلى النيل، ومن النيل إلى الكوفة، كل ذلك ماشياً، هذا سفري الأول وأنا ابن عشرين سنة ، أجول سبع سنين ، وخرجت المرة الثانية ـ وكان سني في هذه الرحلة ٤٧ سنة".



التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة:

١- ( ) صاحب كتاب المسند هو الإمام النَّسائي.

٢- ( ) تضمن موطأ الإمام مالك جملة من إجتهاداته وفتاواه.

٣- ( ) صنّف الإمام أبو داود كتاب السنن على أسماء الصحابة.

٤- ( ) طريقة التّصنيف في السنن تختلف عن طريقة التصنيف في المسانيد.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- مؤلِّف كتاب الموطأ هو الإمام:

أ- البخاري. ب- مالك. ج- الترمذي. د- النَّسائي.

٢- رتب الإمام أحمد رحمه الله مسنده حسب:

أ- الموضوعات. ب- أسماء الصحابة.

ج- أسماء الشيوخ. د-صحة الأحاديث وضعفها.

٣- الكتب التي تُرتَّب فيها الأحاديث حسب رواتها من الصحابة تُسمّى:

أ- المعاجم. ب. السنن. ج. الصحاح. د. المسانيد.

٤- صاحب مصطلح "حديث حسن صحيح" هو:

أ- مسلم. ب. التِّرمذي. ج. أبو داود. د. أحمد بن حنبل.

٣ أبيّن مدى اهتمام العلماء بتصنيف الحديث النبوي الشريف.

٤ أذكر ثلاثةً من المصادر التي أُلّفت في الحديث النبوي الشريف.

٥ أقارن بين منهج الإمام أبي داود في كتابه السنن وبين الإمام أحمد في كتابه المسند.

٦ أبين منهج الإمام الترمذي في التأليف.

٧ أعلّل: يُعدّ علم الحديث الشريف من أشرف العلوم.



الحلال والحرام

✦ يُتَوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- قراءة الحديث الشريف قراءةً سليمةً.
٢- شَرْح الحديث شرحاً إجمالياً.التّعرف على معاني التراكيب والمفردات الجديدة.
٣- حِفْظ الحديث الشريف غيباً.
٤- تعريف مفهومي الحلال والحرام.
٥- استنتاج أهمية اتّباع الحلال واجتناب الحرام على الفرد والمجتمع.
٦- استنباط بعض المعاني المستفادة من الحديث الشريف.
٧- الحرص على طلب الحلال واجتناب الحرام.

شرح وحفظٌ

عَن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ". رواه البخاري.

المفردات والتراكيب:

بيّن: ظاهر واضح.
اتّقى: حَذِرها وابتعد عنها.
استبرأ لدينه وعرضه: طلب البراءة في دينه من النّقص، وعِرضه من الطّعن.
يواقعه: يقع فيه.
مُضغة: قطعة لحم بقدر ما يُمضغ في الفم.

بيّن النبي ﷺ في هذا الحديث أن الأحكام أو الأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

- **الحلال البيّن:** الذي لا يحتاج إلى كثير من الاجتهاد لمعرفته، كالزواج، والاستمتاع بالطّيبات، والبيع والشراء، وغيرها.
- **الحرام البيّن:** الذي وردت النصوص القطعية بتحريمه والنّهي عنه. كالقتل، والسّرقة، والزنا، والرّبا.

وهذان القسمان لا يختلف النّاس على حكمهما من حيث الحلال والحرام. وقد أطلق العلماء على هذين القسمين مصطلح" المعلوم من الدّين بالضّرورة". إذ يستوي في معرفة حكمهما كل النّاس.

- **المشبّهات:** هي الأمور غير الواضحة لكلّ النّاس في حِلّها أو حرمتها، فلا يعلمها إلا القليل، وهم أولو العلم والفقهاء.

ومن الأمثلة على الشبهات: الوقوف في الأماكن المشبوهة أو الذّهاب إليها،أو أكل لحم التمساح، والقنفذ، والسلحفاء، وفرس البحر.

موقف المسلم من الشّبهات:

يجب على المسلم أن يبتعد عن الشبهات؛ لأن إتيانها أو فعلها قد يوقع المسلم في دائرة الحرام والإثم، كما أنّ الابتعاد عنها دليلٌ على تقوى المسلم وورعه.

أفكر:
أمثّل على أماكن مشبوهة.

مفهوم الحلال والحرام:

الحلال: ما أباحه الله تعالى، واستوى فيه الفعل والتّرك. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾[البقرة: ١٧٢].

الحرام: ما نهى الله تعالى عنه على سبيل الإلزام، حيث يُثاب تاركه ويُعاقب فاعله. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ﴾[البقرة: ١٧٣].

نشاط بيتي

أكتب مقالاً عن أضرار أكل الميتة أو الدّم المسفوح أو لحم الخنزير.

ضَرْبُ الأمثال لتوضيح المعنى:

كان النبي ﷺ يستخدم أسلوب ضرب الأمثال؛ ليبيّن للناس أمور دينهم، ويسهّل عليهم فهم المعنى. وفي هذا الحديث شبه النبي ﷺ الشبهات براعٍ يرعى في مكان قريبٍ من أرضٍ قد خصّها الملك لنفسه؛ كي ترعى فيه مواشيه، ومنع الناس من أن يدخلوها بمواشيهم. فالراعي الذي يرعى قريباً من هذا الموضع من الممكن أن تدخل مواشيه إليه على حين غفلةٍ منه، فيعاقبه الملك على دخوله إلى مرعاه.

وكذلك فإن ارتكاب الشبهات يقرّب الإنسان من فعل المعصية التي نهى الله تعالى عنها؛ فيعاقبه الله عليها، لذا توجّب على المسلمين أن يجتنبوا الشبهات حتى لا يقعوا في الحرام.

نشاط أعطي مثالاً على محرّمات استهان الناس بها في: العقيدة -العبادات- المعاملات.

أهميّة القلب:

أشار النبي ﷺ إلى أهميّة القلب للإنسان، وأنه محل الصلاح والفساد للجسم، فإن صلح القلب ماديّاً وقوي صلح الجسم، وإن فَسَد القلب وضَعُف، فَسد الجسم وضَعُف.

وكذلك إن صلح القلب في الجانب المعنوي، فتطهّر من أمراضه كالغل، والحقد، والحسد، والأنانية وغيرها، فإن سلوكه وأخلاقه ومعاملاته مع الناس كلها تصلح؛ لأن القلب سيد الجوارح كلّها.

إضاءة أكل الطّيّبات، يعين على فعل الطّاعات.

المعاني المستفادة من الحديث الشريف:

يستفاد من الحديث الشريف معانٍ كثيرةٌ، منها:

١- وضوح الحلال والحرام في الشريعة الإسلامية، وهذا من يُسْر الإسلام على الناس.

٢- ضرورة الابتعاد عن الشبهات؛ لأن الوقوع فيها قد يوقع في المحرمات.

٣- أهمية ضرب الأمثال لتقريب المعنى إلى أذهان الناس.

٤- بيان مكانة العلماء وفضلهم في توضيح الأحكام الشرعية وتفصيلها.



التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة:

١- ( ) لا تخفى معرفة الحلال والحرام على أحد من الناس.

٢- ( ) المجتهدون يميزون بين الأمور غير الواضحة في حلها وحرمتها.

٣- ( ) تحريم الخمر من الأمور المشتبهة التي لا يعرفها إلا العلماء والفقهاء.

٤- ( ) المضغة تعني قطعة لحم بقدر ما يمضغ في الفم.

٥- ( ) تتأثر الجوارح بصلاح القلب وفساده.

٢ أضع دائرةً حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- الحِمى هو:

أ- مرضٌ يصيب الإنسان. ب- موقع يَخصُّه الحاكم لنفسه

ج- الوطن الذي يعيش فيه الإنسان. د- الأرض الصّالحة للزّراعة.

٢- الأمور غير الواضحة من حيث الحِلّ والحُرمة هي:

أ- المشبهات. ب- الحلال. ج- الأمور المستحبة . د- المُحرّمات.

٣- يَسْتَنبط حُكْمَ المشبّهات:

أ- كلّ النّاس. ب- لا أحد من الناس.

ج- المثقفون. د- الفقهاء والعلماء والمجتهدون.

٣ أعرّف ما يأتي:

١- الحلال.

٢- الحرام.

٣- المشبّهات.

٤ أوضّح موقف المسلم تُجاه الشبهات.

٥ أمثل على كلٍّ من:

١-الحلال.

٢- الحرام.

٣- المشبّهات.

٦ أوضح الصورة التي حذر النبي ﷺ فيها من الوقوع في الشبهات.

٧ أبيّن معنى القلب في قوله ﷺ "ألا وهي القلب".

٨ أعلل ما يأتي:

١- يجب على المسلم تجنب الوقوع في الشبهات.

٢- . استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف أسلوب ضرب المثل.



المحافظة على البيئة

✦ يُتَوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- قراءة الحديث الشريف قراءةً سليمةً.
٢- شرح الحديث شرحا إجمالياً.
٣- تعريف مفهوم البيئة.
٤- استنتاج اهمية المحافظة على البيئة.
٥- تعداد صور من طرق المحافظة على البيئة.
٦- حفظ الحديث الشريف غيباً.





شرح وحفظ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ". متفق عليه.

مفهوم البيئة:

البيئة: هي الأشياء الّتي من حولنا، والّتي تؤثّر على بقاء الكائنات الحيّة على سطح الأرض، وتشمل: الماء، والهواء، والتّربة، والمعادن، والمناخ وغيرها.

اهتمام الإسلام بالبيئة:

اهتم الإسلام بحياة الإنسان وبيئته اهتماماً كبيراً، فقد هيّأ الله سبحانه الأرض للإنسان؛ كي تكون صالحة لعيشه وحياته فيها، قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ [النازعات: ٣٠ - ٣٣].

وحتى تبقى الأرض صالحة لحياة الإنسان لا بد من المحافظة على كل سبل العيش فيها، وعدم العبث بثرواتها، أو العمل على إفسادها أو تلويثها.

توجيهات النبي ﷺ في الحفاظ على البيئة:

حثّ النبي ﷺ على ضرورة المحافظة على البيئة وسلامتها من كل ما يفسدها، أو يُلحق بها ضرراً يؤثر على حياة الإنسان فيها، ومن هذه التوجيهات النبوية:

- **الاهتمام بالزراعة:**

اهتم الإسلام بغرس الأشجار، وزراعة النباتات، لما لها من أثر كبير في تنقية الهواء، ومواجهة التصحّر، وتوفير الغذاء للحفاظ على وجود الإنسان والحيوان والطّير. وقد رتّب الإسلام على زراعة الأشجار أجراً كبيراً.

أفكر:

ما أثر الأشجار والنباتات في:

١- تنقية الهواء؟

٢- مواجهة التصحّر؟

كما نهى الإسلام عن قطع الأشجار، أو حرقها لغير منفعة، قالَ أبو بَكْرٍ رضي الله عنه: "لا تعقِروا شاةً ولا بعيراً إلَّا لمأكَلةٍ، ولا تُغْرِقَنَّ نخلاً، ولا تَحرقنَّهُ"، وقال ﷺ عندما رأى قُبَرَةً تَحومُ:"مَنْ فَجَعَ هذهِ بِوَلَدِها؟ رُدُّوا وَلَدَها إليها، وَرأى قَريةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَقناها، فَقال: مَنْ حَرَّقَ هذهِ؟ قُلنا: نَحنُ، قال: إنَّه لا يَنْبَغي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إلَّا رَبُّ النَّارِ". (رواه أبو داوود:٢٦٧٥)

- **الاهتمام بالنظافة:**

أَوْلى الإسلام النظافة اهتماماً كبيراً، ورعايةً خاصةً، حتى جعلها جزءاً من الإيمان؛ لما للنظافة من أثرٍ بالغٍ على البيئة، وعلى حياة الإنسان والحيوان والطير، فقد نهى ﷺ عن قضاء الحاجة في

أفكر

سبب تسمية هذه الأماكن بالمَلاعِن؟.

الأماكن التي يتأذّى الناس فيها، قال ﷺ: " اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَالظِّلِّ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ"[1].

وهذا الحديث يتضمن النهي عن قضاء الحاجة في الأماكن التي يرتادها الناس ويتردّدون عليها، كالظّل، والطريق، ومكان وجود الماء، ونحو ذلك كالحدائق العامّة والأسواق.

إضاءة لا خَير في أمّةٍ تأكل ممّا لا تزرع، وتَلبس ممّا لا تصنع.

- **الحفاظ على الموارد الطبيعية:**

اهتم الإسلام بمصادر الثروات الطبيعية، وأمر بالمحافظة عليها، فحث على الاقتصاد في استعمالها، للمحافظة عليها من النفاد، كما وحثّ على الاهتمام بسلامتها من التلوث، وإبقائها نقية صالحة للإستعمال، وذلك لأهميتها في حياة الإنسان والحيوان، في جميع الأمكنة وعلى مرّ العصور. قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[الأعراف: ٣١].

نشاط بيتي

أرجع إلى كتب الحديث وأكتب حديثاً شريفاً يدعو للمحافظة على البيئة.

أناقش:

أثر كلٍّ من الأمور الآتية على البيئة:

١- الأسمدة الكيماوية. ٢- أسلحة الدّمار الشامل. ٣- الأعلاف المركبة من الدم والميتة.

١- رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني



التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة:

١- ( ) يؤجر الإنسان على الزراعة يوم القيامة.

٢- ( ) يجوز قطع الأشجار وقتل الحيوانات دون سبب.

٣- ( ) وضع الإسلام القوانين للحفاظ على البيئة.

٤- ( ) الحفاظ على النظافة يؤدي إلى الحفاظ على البيئة.

٢ أضع دائرةً حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- راوي حديث :"ما من مُسلمٍ يَغرسُ غرساً .....": هو:

أ- أنس بن مالك. ب- أبو هريرة. ج- أبي بن كعب. د- جابر بن عبد الله.

٢- الدافع الأعظم إلى اهتمام الإسلام بالبيئة:

أ- الإيمان والثواب. ب- درءاً لكلام الناس.

ج- تقليداً للشعوب الأخرى. د- حتى لا يتهم الإسلام بالنقص.

٣ أعرّف البيئة.

٤ أدلّل على أن الإسلام أمر بالحفاظ على الموارد الطبيعية.

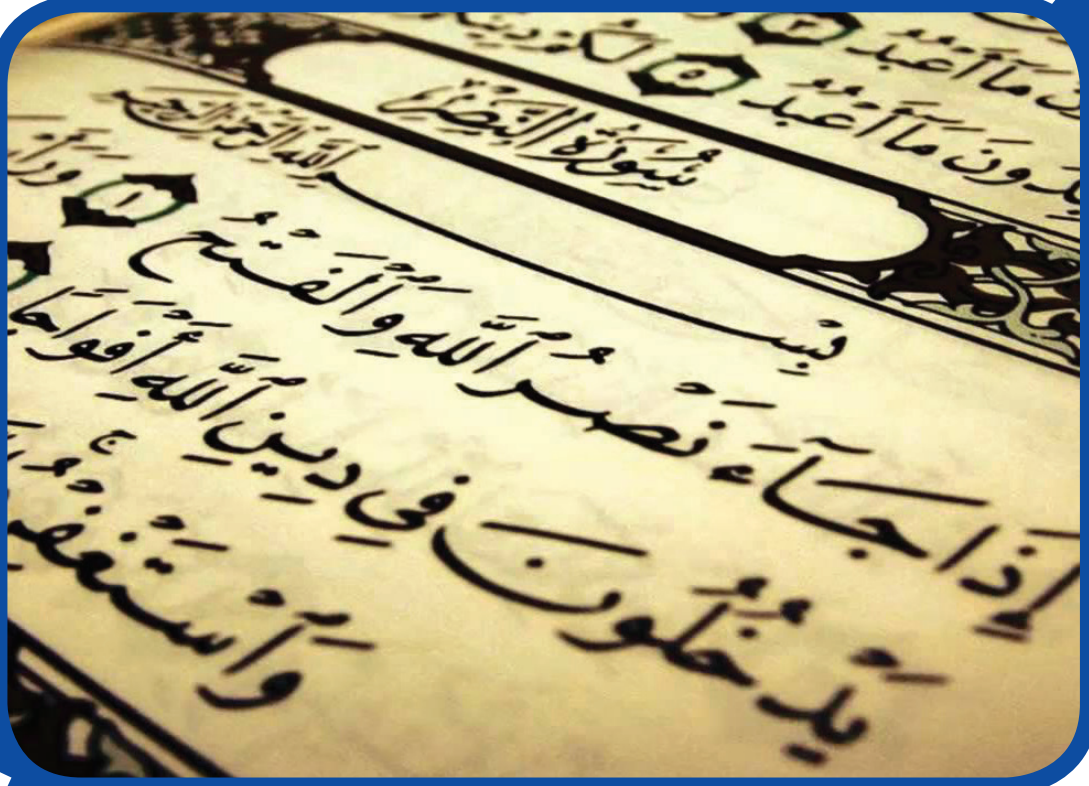
٥ اشرح معنى: "اتقوا الملاعن الثلاث" شرحاً إجمالياً.

٦ أعلّل: أوْلى الإسلام النظافة اهتماماً كبيراً.

الوَحدَة الرابعة:

السّيرة النبوية

كان للصحابة دورٌ عظيمٌ في نشر الإسلام في الجزيرة العربية والعالم عامةً.



- الدّرس العاشر: غزوة مؤتة
- الدّرس الحادي عشر: فتح مكة
- الدّرس الثّاني عشر: من صحابة رسول الله ﷺ (خالد بن الوليد)
- الدّرس الثّالث عشر: آل بيت الرسول ﷺ

يتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. بيان مكانة مكة وحرمتها في الإسلام.

٢. حب آل البيت وإجلالهم من عقيدة المسلمين.



غزوة مؤتة (٨هـ)

✦ يُتوَقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- بيان سبب غزوة مؤتة.
٢- شَرْح تخطيط النبي ﷺ للغزوة.
٣- بيان وصية النبي ﷺ للجيش.
٤- المقارنة بين عدد وعدة المسلمين والروم في الغزوة.
٥- التحدث عن أحداث غزوة مؤتة.
٦- توضيح كيفية تولي خالد بن الوليد رضي الله عنه قيادة الجيش.
٧- استنباط بعض الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

سبب الغزوة:



بعد صلح الحديبية بعث النبي ﷺ برسائل إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها إلى الدخول في الإسلام، فبعث الحارث بن عُمَيْر الأسدي بكتابٍ إلى ملك بُصرى في الشام، والتي كانت تحت سيطرة الروم، فلما نزل مؤتة عرض له شُرَحبيل بنُ عمرو الغسانيّ- والي قيصر الروم على البلقاء من أرض الشام- فقتل شُرَحْبيلُ رسولَ رسولِ الله ﷺ، علماً أن قتل السفراء يُعدُّ من أبشع الجرائم.

فغضب النبي ﷺ لمقتل سفيره، فأرسل الجيش إلى مؤتة ولم يَخرج معهم، وقد أُطلق عليها اسم الغزوة؛ لكثرة عدد المسلمين فيها، ولما كان لها من أهمية بالغة، ولحصول القتال فيها، وإخبار النبي ﷺ بمجمل أحداثها.

التهيؤ للقتال:

أَمَرَ رسولُ الله ﷺ المسلمين بالتجهُّز للقتال، فاستجابوا لأمره ﷺ، وحشدوا حشوداً لم يحشدوها من قبلُ، وقد بلغ عددُ المقاتلين ثلاثة آلاف مقاتل.

وقد أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ.[1]

أتعلّم

هذه المرة الأولى التي يتخذ فيها الرسول ﷺ مثل هذا الاحتياط، حيث أمّر النبي ﷺ في هذه الغزوة دون غيرها ثلاثةً من الأمراء؛ لعدم وقوع احتكاكٍ سابقٍ بمناطق تخضع لنفوذ دولة قوية، وربما كان متوقعاً أن تحف الأخطار هذه الحملة لوجهتها البعيدة.

وصية الرسول ﷺ إلى الجيش ووداعه:

أَوْصى النَّبي ﷺ الجيش بقوله:" كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيراً عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً ثُمَّ قَالَ اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَمْثُلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيداً وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالٍ فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ.. "[2].

فلما خرج الجيش، ودّعهم النبي ﷺ والناس، وقالوا لهم: صَحِبكم اللهُ، ودَفَع عنكم، وردَّكم إلينا صالحين.

نشاط صفي أستنتج ثلاثة دروس من وصية النبي ﷺ للجيش في غزوة مؤتة.

أحداث الغزوة:

مضى الجيش حتى نزلوا أرضَ مَعانٍ من أرض الشام -جنوب الأردن اليوم-، أتاهم الخبرُ أنّ هرقل قد نزل مُآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم ومائة ألف أخرى من نصارى العرب، فلمّا علم بذلك

١- رواه البخاري.

٢- صحيح مسلم.

المسلمون أقاموا في مَعان ليلتين يفكرون في أمرهم؛ لضخامة جيش الروم وقلة عدد المسلمين، فقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ فنُخبرُه بعدد عدوِّنا، فإما أن يُمدَّنا بالرّجال، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له.

فشجَّع عبدُ الله بنُ رواحةَ النّاسَ وقال: يا قوم والله إنّ التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة. وما نقاتل الناس بعددٍ ولا قوةٍ ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدّين الذي أكرمنا الله به، فانطلِقوا فإنما هي إحدى الحسنين إمّا ظهور وإمّا شهادة. فأحدثت كلمتُه أثَرَها، فدَبَّ الحماسُ في الجيش، فاندفع زيدُ بن حارثة بالناس إلى منطقة مؤتة جنوب الكرك يسير حتى آثر الاصطدام بالروم، فكانت ملحمةً سجَّل فيها القادةُ الثلاثةُ بطولاتٍ عظيمةً انتهت باستشهادهم.

وكان من معجزاته ﷺ أنه أخبر أصحابَه في المدينة باستشهاد القادة الثلاثة، وكانت عيناه تَذْرِفان الدّموعَ، ثم أخبرهم باستلام خالد للراية، وبَشَّرهم بالفتح على يديه:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: "قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ- وَإِنَّ عَيْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَتَذْرِفَانِ- ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ"[1].

تَوْليةُ خالد بن الوليد قيادة الجيش:

بعد استشهاد الأمراء الثلاثة، أخذ الرايةَ ثابتُ بنُ أقرم، فقال: يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم. قالوا: أنت. قال: ما أنا بفاعل. فاصْطَلح النَّاسُ على خالد بن الوليد، فأخذ اللواءَ وأعاد تنظيم جيشه، فبدَّل الميسرةَ بالميمنة، وجعل قسماً من الجيش يتقدمون من الخلف وكأنهم مددٌ جديدٌ؛ لإيهام الرّوم. وقد تَكسَّر في يد خالد يوم مؤتة تسعةُ أسياف، وبهذه الخطة الحكيمة تمكَّن من الانسحاب المُنظَّم، ولم يفقد إلا اليسير من الجند، ويُعَدُّ هذا الانسحاب فتحاً عظيماً، فقد تمكن خالد من إنقاذ جيش المسلمين. ولما رجعوا إلى المدينة تلقَّاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون والصبيان، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر. وجعل الناس يَحْثون على الجيش التّرابَ ويقولون: يا فُرّار! فررتم في سبيل الله!. فيقول الرسول ﷺ: ليسوا بالفُرّار، لكنّهم الكُرّار إن شاء الله.

١- رواه البخاري.

من الدروس المستفادة من الغزوة:

١- صِدْقُ نبوة النبي ﷺ، حيث أخبر عن أحداث المعركة قبل وصول الأخبار عنها إلى المدينة.

٢- دور القيادة في إدارة المعركة لصالح الأمة.

٣- الهدف الرئيس من الجهاد في سبيل الله الدعوة إلى الله تعالى، وليس هدفه سَفكَ الدّماء، ولا تدميرَ الممتلكات، ولا إكراهَ الناس على الدخول في الإسلام.



التقويم:

١ أكمل الفراغات الآتية:

أ - وقعت غزوة مؤتة سنة.....

ب - كان عدد جيش المسلمين في غزوة مؤتة.....

ج - سبب الغزوة هو.....

د - الصّحابي الذي حضَّ المسلمين على ملاقاة الأعداء في غزوة مؤتة هو.....

٢ أذكرُ أربعاً من العبر المستفادة من هذه الغزوة.

٣ أرتب القادة الذين استشهدوا في معركة مؤتة.

٤ أذكر وصية النبي ﷺ للجيش المسلم حينما ودعه.

٥ أصف حال المسلمين بعدما تفاجؤوا بعدد جيش الروم الضخم.

٦ أشرح الخطةَ الحكيمة التي اتبعها خالد بن الوليد رضي الله عنه في الغزوة لإنقاذ الجيش المسلم.

٧ أعلل ما يأتي:

١- أطلق على سرية مؤتة اسم الغزوة، مع أن النبي ﷺ لم يشارك فيها.

٢- وصْفُ النبي ﷺ الجيشَ المسلمَ بالكُرّار.



فتح مكة (٨هـ)

✦ يُتَوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- بيان سبب فتح مكة.
٢- تحديد تاريخ فتح مكة.
٣- تعليل إخفاء وجهة النبي ﷺ للفتح.
٤- سَرْد قصة أبي سفيان مع العباس رضي الله عنه.
٥- ذِكر عدد المسلمين في فتح مكة.
٦- التمثيل على رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال فتح مكة.
٧- استنباط بعض الدروس والعبر من فتح مكة.

عقد النبي ﷺ صلح الحديبية بينه وبين قريشٍ في السنة السادسة للهجرة، وقد وصفه الله تعالى بالفتح المبين؛ لأنه كان مقدمةً لفتح مكة.

وقد كان من ضمن بنود هذا الصلح، وقف القتال مدة عشر سنوات، وأنه مَنْ أراد مِن القبائل العربية الدخول في حلف النبي ﷺ فله ذلك، ومن أراد الدخول في حلف قريشٍ فله ذلك.

السبب المباشر لفتح مكة:

بعد صلح الحديبية، دخلت قبيلة بنو بكر في حلف قريش، ودخلت قبيلة خزاعة في حلف النبي ﷺ، فغدرت بنو بكر بخزاعة فأغارت عليهم ليلاً، وقتلوا عدداً منهم، وكانت قريشٌ قد أمدّت بني بكر بالرجال والسلاح، فكان ذلك نقضاً واضحاً لصلح الحديبية. وبسبب ذلك الغدر قرّر الرسول ﷺ تجهيز جيشٍ للانتصار لحلفائه وفتح مكة.

موقف قريش بعد حادثة الاعتداء على خزاعة:

شعرت قريشٌ بأنها ارتكبت خطأً جسيماً فأرسلت أبا سفيان إلى المدينة المنورة؛ ليعالج الموقف الخطأ، ويجدد العهد مع النبي ﷺ، ولكنه فشل في ذلك.

الخروج إلى مكة:

قرر النبي ﷺ فتح مكة، فأمر أصحابه بالتجهز لذلك، ولم يُعْلِمْهم بوجهته، وقد حرص على السِّرِّية؛ حتى لا تستعد قريشٌ للقتال، واستنفر القبائل التي حول المدينة.

وبلغ عدد جيش المسلمين عشرة آلاف مقاتل، ولم يتخلف عن رسول الله ﷺ أحدٌ من المهاجرين والأنصار. وكان خروجه ﷺ في العاشر من شهر رمضان المبارك في السنة الثامنة للهجرة، فلما وصل الجيش إلى وادٍ فيه ماء -بين قديد وعُسْفان-، أفطر رسول الله ﷺ في نهار رمضان وأفطر الناس معه.

النزول بمَرِّ الظهران وإسلام أبي سفيان سيد قريش:

وصل الجيش الإسلامي إلى مَرِّ الظَّهران، دون أن تعلم قريشٌ بذلك، ولكنهم كانوا يتوقعون أمراً ما بسبب فشل أبي سفيان. فأرسلت قريشٌ أبا سفيان ومعه بعض الرجال لاستطلاع الأمر، فإذا هم بنيران عظيمة، فبينما هم يتساءلون فيما بينهم عن النيران، اذ رآهم العباس رضي الله عنه فأخذ أبا سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الإسلام فأسلم.

وطلب الرسول ﷺ من العباس أن يحبس أبا سفيان بمضيق الوادي حتى تمر به جنود الله، فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ حَيْثُ أَمَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَمَرَّتِ الْقَبَائِلُ عَلَى ركابها، فَكُلَّمَا مَرَّتْ قَبِيلَةٌ، قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ فَأَقُولُ: بَنُو سُلَيْمٍ، فَيَقُولُ: مَالِي وَلِبَنِي سُلَيْمٍ، ثُمَّ تَمُرُّ أُخْرَى، فَيَقُولُ: مَنْ هَؤُلاَءِ؟ فَأَقُولُ: مُزَيْنَةُ؟ فَيَقُولُ: مَالِي وَلِمُزَيْنَةِ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ كَتِيبَةُ رَسُولِ الله ﷺ الْخَضْرَاءُ فِيهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ لاَ يُرَى مِنْهُمْ إِلاَّ الْحَدَقُ[1]، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلاَءِ، فَقُلْتُ: هَذَا رَسُولُ الله ﷺ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، فَقَالَ: ما لِأَحدٍ بِهَؤُلاَءِ قِبِلٌ، وَالله لَقَدْ أَصْبَحَ مُلْكُ ابْنِ أَخِيكَ الْيَوْمَ لَعَظِيمٌ، فَقُلْتُ: وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ إِنَّهَا النُّبُوَّةُ، قَالَ: فَنِعْمَ إِذاً".

وأسرع أبو سفيان حتى وصل مكة فجعل يصيح بأعلى صوته "يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَاكُمْ بِمَا لاَ قِبَلَ لَكُمْ بِهِ... مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، ومَن دخل المسجد فهو آمِن، قال: فتفرَّق الناس إلى دورهم وإلى المسجد".

١- سواد العيون.

كيفية دخول مكة:

قرّر النبي ﷺ في مَرّ الظّهران الزحف إلى مكة، فقسّم الجيش إلى ميمنة بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه، وميسرة بقيادة الزبير بن العوام رضي الله عنه، وجعل أبا عبيدة رضي الله عنه على الرَّجَّالة، وكانت راية الرسول ﷺ سوداء، ولواؤه أبيض.

وأمر النبي ﷺ قادة الجيش ألا يقاتلوا إلا من يقاتلهم، ولذلك كان عدد القتلى من المسلمين ثلاثة وقُتِل من المشركين اثنا عشر رجلاً.

أفكر:
ما نتائج فتح مكة؟

ودخل النبي ﷺ الكعبة وأخذ يحطم الأصنام وهو يردد قول الله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ [الإسراء: ٨١].

وقد أمر النبي ﷺ بلالاً أن يصعد فوق ظهر الكعبة فيؤذن للصلاة ثم خطب خطبة قال فيها: "يا معشر قريش ما تظّنون أني فاعلٌ بكم؟ قالوا: خيراً، أخٌ كريم وابن أخٍ كريم. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء". وأقبل أهل مكة على النبي ﷺ يعلنون إسلامهم ويبايعونه على السمع والطاعة لله ورسوله.

بعض الدروس والعبر المستفادة:

١- النّصر من عند الله.

٢- العفو عند المقدرة.

٣- الخشوع لله وشكره على نعمه.

فائدة:

"دَخَلَ أبو سفيان عَلَى ابْنَتِهِ أُمّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها، فَلَمّا ذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ طَوَتْهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا بُنَيّةُ مَا أَدْرِي أَرَغِبْتِ بي عَنْ هَذَا الْفِرَاشِ أَمْ رَغِبْتِ بِهِ عَنّي؟ قَالَت: بَلْ هُوَ فِرَاشُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَأَنْتَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ نَجِسٌ، وَلَمْ أُحِبّ أَنْ تَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. قَالَ: وَاَللّهِ لَقَدْ أَصَابَك يَا بُنَيّةُ بَعْدِي شَرّ. فأَتَى الرَسُولَ ﷺ فَكَلّمَهُ، فلَمْ يَرُدّ عَلَيْهِ شَيْئاً، ثُمّ ذَهَبَ إلَى أَبِي بَكْرٍ، فَكَلّمَهُ أَنْ يُكَلّمَ لَهُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ. فَقَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ. ثُمّ أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطّابِ فَكَلّمَهُ، فَقَالَ: أَأَنَا أَشْفَعُ لَكُمْ إلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ؟ فَوَاَللّهِ لَوْ لَمْ أَجِدْ إلّا الذّرّ لَجَاهَدْتُكُمْ بِهِ"[1].

١- السيرة النبوية لابن هشام.



التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة:

١- ( ) كان صلح الحديبية مقدمةً لفتح مكة.

٢- ( ) تم فتح مكة في السنة السادسة للهجرة.

٣- ( ) عفو النبي ﷺ عن أهل مكة دليلٌ على رحمة الإسلام بالناس.

٤- ( ) لم يكن النبي ﷺ يستعد للمعارك لأن الله ينصره دائماً.

٥- ( ) ألغى النبي ﷺ صلح الحديبية لأنّ المسلمين أصبحوا أقوياء.

٢ أبين السبب المباشر لفتح مكة.

٣ أصف موقف أبي سفيان عندما جاء ليجدد العهد مع النبي ﷺ.

٤ أدلل على تواضع النبي ﷺ وشكره لله بالفتح المبين.

٥ أستنتج دروساً وعبراً لغزوة فتح مكة غير الواردة في الدرس.

٦ أعلل ما يأتي:

أ- حِرْصُ الرسول صلى الله عليه وسلم على سرّيّة الخروج في فتح مكة.

ب- قَوْلُ الرسول صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن.



آل البيت النّبوي الشريف ﷺ

✦ يُتوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- تعريف مفهوم آل البيت النبوي الشريف ﷺ.
٢- ذِكر بعضٍ من أسماء زوجات النبي ﷺ.
٣- تعداد أسماء أبناء وبنات النبي ﷺ.
٤- التمثيل على تضحيات آل البيت النّبوي ﷺ في سبيل الإسلام.
٥- بيان أخلاق وعبادات ومعاملات آل البيت النبوي ﷺ.
٦- حبّ آل البيت وإجلالهم.

خصّ الله تعالى نبيه ﷺ بآل بيتٍ كرام، وميّزهم عن سواهم من المؤمنين، وطهّرهم من كلّ رجسٍ تطهيراً، وميّز زوجاته رضي الله عنهنّ عن سائر نساء المؤمنين، فجعلهن أمّهات للمؤمنين، وحرّم على المؤمنين الزّواج منهنّ، قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾[الأحزاب:٦]. كما أمر المؤمنين بتوقير آل البيت وإكرامهم ومحبتهم؛ وذلك لأجل مقام النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وتعظيمه وإجلاله عند الله تعالى، حيث مكانة النّبوة وشأنها الجليل، إذ هو خاتم الأنبياء والمرسلين. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ٣٣﴾[الأحزاب:٣٣].

مفهوم آل البيت النبوي الشريف:

يُقصد بآل البيت زوجات النبي ﷺ، وأبناؤه، وبناته، والمؤمنون من بني هاشم وبني عبد المطّلب، كآل عليٍّ وآل جعفر وسواهما، ممّن حرّم الله عليهم أخذ الزكاة والصدقات.

وقد ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم انْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ:" السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَقَالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ؟. فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ، يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ، وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ"[١].

أفكر:
حرّم الله الزكاة والصدقات على آل البيت ﷺ.

أتعلّم
* (فتَقَرَّى): أي تتبّعها واحدةً واحدةً.

١- رواه البخاري.

نشاط

أتلو قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾[الشورى:٢٣]. وأستخرج واجب المسلمين تُجاه آل البيت ﷺ.

أبناء النبي صلى الله عليه وسلم وبناته:

رزق الله تعالى نبيه الكريم ﷺ وأنعم عليه بذريّةٍ طيّبةٍ مؤمنةٍ، وكانوا من البنين والبنات، وكان من الأبناء القاسم، وعبد الله، وهم من السيّدة خديجة ﷺ، وإبراهيم من السيّدة مارية القبطيّة ﷺ، وأمّا البنات، فقد رزقه الله تعالى بأربعٍ وهنّ: زينب، ورقيّة، وأم كلثوم، وفاطمة، وجميعُهنّ من السيدة خديجة ﷺ، وكلُّهنّ أدركن الإسلام وحسن إسلامهنّ، وتوفاهنّ الله في حياة النبي ﷺ إلا فاطمة ﷺ.

وقد حرص النبي ﷺ على اختيار الاسم الحسن والجميل لأبنائه، وقد سمّى ابنه إبراهيم تأسيّاً بالنبي إبراهيم عليه السلام.

تضحيات آل البيت النبوي في سبيل الإسلام:

لآل البيت النبوي تضحيات كثيرة في سبيل الاسلام نذكر منها:

١- السيدة خديجة ﷺ حيث ضحّت بمالها ونفسها من أجل الدّعوة الإسلامية، حيث كان يلجأ إليها النبي ﷺ كلّما اشتد به داعي النّبوّة، فكان تكريمها من عند الله ببناء قصر لها في الجنة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ:" أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلاَمَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لاَ صَخَبَ* فِيهِ، وَلاَ نَصَبَ"[١].

أتعلّم

* (فتقرّى): أي تتبّعها واحدةً واحدةً.
* نَصب: المشقة والتعب.

٢- وها هو ذا أسد الله، وسيد الشهداء، وعمّ النبي ﷺ حمزة بن عبد المطلب ﷺ يبلي أحسن البلاء في غزوة بدر، وفي أُحُد قام يصول ويجول في أرض المعركة يشقّ الصفوف شقّاً، ويهدّ المشركين بسيفه هدّاً، حتى أكرمه الله شهيداً.

١- رواه البخاري. * صخب: الصوت المرتفع.

٣- حينما قرّر النبي ﷺ أن يهاجر، كان كفّار قريش يتربصون به، ويتحلّقون حول بيته ليقتلوه، فأمر علياً رضي الله عنه أن ينام على سريره، وأن يتغطى ببردته؛ حتى يظنّ أهل قريش أن الرسول ﷺ ما يزال في البيت فلا يلحقوا به.

من أخلاق آل البيت رضي الله عنهم:

اتّصف آل البيت النبوي بصفات حميدة كثيرة منها: العلم، والإيثار، والتواضع، والبِرّ وسعة الصدر، وحسن الرأي، والمشورة، والصبر، والشجاعة، والجرأة، وغيرها من مكارم الأخلاق.

نشاط أرجع إلى كتب السيرة، وأكتب مواقف أخرى تبين أخلاق آل البيت رضي الله عنهم وعباداتهم.

عدم المغالاة في حبّ آل البيت رضي الله عنهم:

إنّ حبّ آل البيت رضي الله عنهم جزءٌ من الإيمان، وواجبٌ على كلّ مسلم، امتثالاً لأمر الله تعالى وعملاً بوصية الرسول ﷺ حيث قال: "وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي"[١].

غير أن بعض النّاس قد غالى في حبّهم، ورفعهم فوق مكانتهم، فجعلهم أفضل من الأنبياء، وهذا يخالف ما صحّ عن النّبي ﷺ حيث قال: " لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ"[٢]، وقد جعل الإسلام ميزان التفاضل التقوى والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات:١٣].

أتعلّم

* (لا تطرونـي): وهـو الإفـراط فـي المديـح ومجـاوزة الحـد فيـه.

١- رواه مسلم.

٢- رواه البخاري

نشاط

أبيّن الردّ على مَنْ غالى في حبّ آل البيت ﷺ من خلال النّصّ الآتي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: "دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قُرَيْشاً، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِماً سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا*". رواه مسلم.

فائدة:

زوجات النبي ﷺ:

١- خديجة بنت خويلد ﵂.

٢- سودة بنت زمعة ﵂.

٣- عائشة بنت أبي بكر ﵂.

٤- حفصة بنت عمر ﵂.

٥- زينب بنت خزيمة ﵂.

٦- أم سلمة هند بنت أبي أمية ﵂.

٧- زينب بنت جحش ﵂.

٨- جويرية بنت الحارث ﵂.

٩- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان ﵂.

١٠- صفية بنت حيي بن أخطب ﵂.

١١- ميمونة بنت الحارث ﵂.

* (سأبلها ببَلالها): سأصلها، شبّهَت قطيعة الرحم بالحرارة، ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة، ومنه بلوا أرحامكم أي: صلوها.



التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة:

١- ( ) أهل البيت هم زوجات النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- ( ) جميع أبناء النبي صلى الله عليه وسلم من السيدة خديجة رضي الله عنها.

٣- ( ) انقطعت العلاقة بين الصحابة وآل البيت رضي الله عنهم بعد موت النبي ﷺ.

٤- ( ) يُقصد بالحديث:" السلام عليكم أهل البيت" زوجاته ﷺ.

٥- ( ) حُبّ آل البيت رضي الله عنهم من حبّ الله تعالى ورسوله ﷺ.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- اختص الله آل البيت في الزكاة والصدقات بأن:

أ- حرّم عليهم الصدقات وأحلّ لهم الزكاة. ب- حرّم عليهم الزّكاة وأحلّ لهم الصّدقات

ج- حرّم عليهم الصدقات والزكاة. د- أحل لهم الصدقات والهدايا.

٢- رَزَق الله نبيَّه ﷺ من الأبناء من مارية القبطية بـ:

أ- القاسم. ب- إبراهيم. ج- عبد الله. د- الطّيّب.

٣ أعرّف المقصود بآل البيت رضي الله عنهم.

٤ أمثل بموقفيْن على تضحيات آل البيت رضي الله عنهم في سبيل الإسلام.

٥ أعلّل:

أ- رفع الله مكانة آل البيت رضي الله عنهم.

ب- حرّم الله تعالى الزكاة والصدقات على آل البيت رضي الله عنهم.

٦ هل تجوز المغالاة في حب آل البيت رضي الله عنهم؟

الدرس الثالث عشر

من صحابة رسول الله ﷺ
خالد بن الوليد رضي الله عنه

✦ يُتَوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعرّف إلى شخصية خالد بن الوليد رضي الله عنه.
٢- سَرْد قصة إسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه.
٣- التّمثيل على حنكة خالد بن الوليد العسكرية في الجاهلية والإسلام.
٤- ذِكْرُ موقفٍ يدلّ على شجاعة خالد بن الوليد رضي الله عنه.
٥- تعليل إطلاق لقب سيف الله المسلول على خالد بن الوليد رضي الله عنه.
٦- الاستدلال على السمع والطاعة في حياة خالد بن الوليد رضي الله عنه.
٧- استنتاج بعض الدروس والعبر من حياة خالد بن الوليد رضي الله عنه.
٨- الاقتداء في حياتهم بخالد بن الوليد رضي الله عنه.

يُعّد خالدٌ رضي الله عنه بطلاً من أبطال الإسلام، وقد كان فارساً عبقريّاً شجاعاً، وقائداً مُحنّكاً، عظيم الإدارة في الحروب، كما ساهم مساهمةً كبيرةً في فتوحات الدولة الإسلامية، واتساع رقعتها، مما أدّى إلى انتشار الدّين الإسلامي.

نشأته وحياته:



خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ القرشيّ، أبو سليمان، وأمّه لبابة بنت الحارث أخت ميمونة زوج النبي ﷺ. وُلِدَ ونَشأ بين أحضان مكة المكرمة، وكان خالد بن الوليد من قبيلة قريش، ذاتِ المكانة الرّفيعة بين القبائل، أما أسرته فمن بني مخزوم، التي كان لها شأنٌ عظيمٌ، فقد عَهِدت إليها قريشٌ بأمر الحرب، بالإضافة الى ما لَها في مكة من جاهٍ وثراءٍ. فنشأ مع أبناء الأشراف في مكة، وقد عُرِف في قومه بالقوّة والشّجاعة.

قصّة إسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه:

كانت تدور في نفس خالدٍ رضي الله عنه -لرجاحة عقله- تساؤلاتٌ كثيرةٌ وهو يبحث عن الحق، فكان يتساءل: لماذا أحارب؟ لماذا أعيش؟ ثمّ ازدادت هذه التساؤلات في نفسه بعد صلح الحديبية وعمرة القضاء.

وقد قال عن نفسه في قصّة إسلامه: خَرجتُ من مكة في السنة الثامنة للهجرة معي عثمان ابن طلحة، ثم التقينا في الطريق بعمرو بن العاص لندخل في الإسلام، فَدَخلتُ على رسول الله ﷺ.

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ بِالنُّبُوَّةِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ، فَقُلْتُ: إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ:" تَعَالَ". ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ، قَدْ كُنْتُ أَرَى لَكَ عَقْلاً رَجَوْتُ أَلَّا يُسْلِمَكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ". قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله قَدْ رَأَيْتَ مَا كُنْتُ أَشْهَدُ مِنْ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ عَلَيْكَ مُعَانِداً لِلْحَقِّ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَهَا لِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" الْإِسْلَامُ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ" [1].

فائدة: يقول خالد رضي الله عنه: رأيت في المنام كأنّ أشباحاً تُطاردني، وأنتقل من أرضٍ مُقفرةٍ إلى أرضٍ خضراءَ، فلما قدمت المدينة ذكرتُها لأبي بكر رضي الله عنه فقال: إنّ الله مُخرجُك من الشّرك إلى الإسلام.

جهاد خالد بن الوليد رضي الله عنه وبلاؤه في الفتوحات الإسلامية:

١- في عهد النبي ﷺ:

شارك خالدٌ رضي الله عنه بعد إسلامه في الغزوات كلّها، ومنها:

أ- فتح مكة: حينما قرّر النبي ﷺ فتح مكة قسم الجيش إلى مَيْمنة ومَيْسرة فكانت الميمنة بقيادة خالد رضي الله عنه، ولمّا وصل مكة حاول المشركون منعه من الدخول ورموه بالنبل فقُتِلَ من المشركين اثنا عشر رجلاً.

ب- غزوة مؤتة: بعد استشهاد القادة الثلاثة الذين أمّرهم النبي ﷺ، سلّم المسلمون الرّاية لخالد رضي الله عنه، فأعاد تنظيم الجيش وترتيبه، فأنقذ المسلمين من هزيمة محقّقة. وقال النبي ﷺ في ذلك الموقف: "أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ الله عليهم". ومن ذلك اليوم لُقِّب خالد رضي الله عنه بسيف الله المسلول.

١- رواه أحمد وصححه الألباني.

٢- في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

١- حروب الرّدة: ندب أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتال المرتدين، ومدّعي النبوة من بني أسد (طليحة بن خويلد الأسدي)، وبني تميم (مالك بن نويرة)، وبني حنيفة (مسيلمة الكذّاب)، واستطاع خالد رضي الله عنه أن يقضي على هذه الفتنة في الجزيرة العربية.

٢- وجّه أبو بكر رضي الله عنه خالداً إلى العراق فأبلى بلاءً حسناً، وخاض معارك عدة منها (دومة الجندل، وعين التمر)، ثم وجهه من العراق إلى الشام مدداً لجيوش المسلمين؛ لمحاربة الروم فكان قائداً عاما على المسلمين في معركة اليرموك، وكان عدد المسلمين ستةً وثلاثين ألفاً، وعدد الروم مئتين وأربعين ألفاً.

نشاط أرجع إلى كتب السيرة وأكتب خطة خالد بن الوليد رضي الله عنه في معركة اليرموك.

وقد واصل خالدٌ رضي الله عنه مسيرته الجهادية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ففتح الشام وطهّرها من الاحتلال الرومي.

وقد كان النّصر حليفه في كل المعارك التي خاضها، حيث لم يُهزم في معركةٍ قط.

وفاته:

لقد كانت وفاة خالد بن الوليد رضي الله عنه في حمص، ودفن فيها سنة(٢١ هـ)، وكان عمره ستين سنة.

وقد قال لما حضرته الْوَفَاة:" لقد شهِدت مائَة زحف أَو زهاءها وَمَا فِي جَسَدِي من شبر إِلَّا وَفِيه ضَرْبَةٌ أَو طعنةٌ أَو رميةٌ، ثمَّ هَا أَنا أَمُوت على فِرَاشِي كَمَا يَمُوت البعير فَلَا نَامَتْ أعين الْجُبَنَاء".

رضي الله عن خالدٍ في الأوّلين، وسلامٌ عليه في الآخِرين، وجزاه الله خير الجزاء عن الإسلام والمسلمين.

بعض الدروس والعبر المستفادة:

١- بَذْلُ الصحابة وتضحيتهم في سبيل الله تعالى.

٢- ضرورة وضع الرّجل المناسب في المكان المناسب.

٣- الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام.



مسجد وضريح خالد بن الوليد في مدينة حمص -سوريا-



التقويم:

١ أسرد قصة إسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه.

٢ أتحدث عن عبقرية خالد بن الوليد رضي الله عنه في سرية مؤتة.

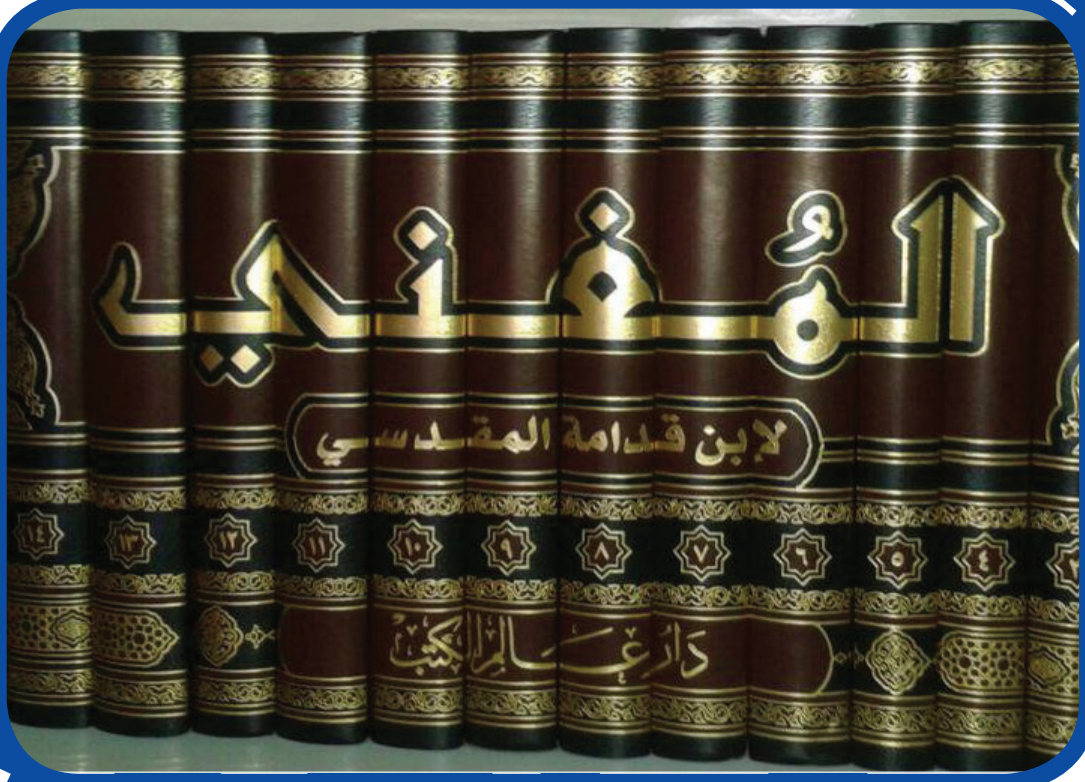
٣ أعدد ثلاثاً من الدروس التي أستفيدها من سيرة خالد بن الوليد رضي الله عنه.

٤ أذكر بعض الحروب التي خاضها خالد رضي الله عنه في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الوَحدَة الخامسة:

الفقه الإسلاميّ

ينظم الفقه الإسلامي حياة الناس ومعاملاتهم.



- الدّرس الرّابع عشر: الوديعة
- الدّرس الخامس عشر: الرهن
- الدّرس السّادس عشر: القرض الحسن

يتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. استنتاج أهمية الإلتزام بالأحكام الشرعية في الحياة الدنيا.

٢. المحافظة على حقوق العباد.

٣. البعد عن القضايا الربوية ومسائلها.



الوديعة

✦ يُتوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- تعريف مفهوم الوديعة.
٢- التدليل على مشروعية الوديعة.
٣- استنتاج حكمة مشروعية الوديعة.
٤- توضيح أحكام الوديعة.
٥- بيان حكم الاتّجار بالوديعة.
٦- المحافظة على الوديعة.

تُعَدُّ الوديعة صورةً من صور الأمانة في الإسلام، ووسيلةً من وسائل حفظ الأموال والممتلكات عند عجز صاحبها عن حفظها؛ لذا فقد اكتسبت أهميةً عظيمةً في نظر الشريعة الإسلامية.

مفهوم الوديعة:

هي المال المحفوظ عند الغير بلا عوض، ويردُّه إلى صاحبه إذا طلبه.

كأن يودِعَ رجلٌ سيارته عند جاره.

مشروعية الوديعة:

الوديعة مشروعةٌ بالكتاب والسنّة.

ثَبتت مشروعية الوديعة بالكتاب والسّنة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾[النساء:٥٨].

أما السّنة فقول النبي ﷺ: "أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ"[١].

حكم الوديعة:

الوديعة عقدٌ مباحٌ شرعاً، لأنها من باب الإعانة على حفظ الأموال وتأمينها، لمن كان قادراً على حفظها، لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾[المائدة:٢]، أما مَنْ يَعجز عن حفظها فلا يجوز له قَبولها؛ حتى لا يكون سبباً في ضياعها أو تَلَفها.

١- رواه أبو داود، وصححه الألباني.

الحكمة من مشروعية الوديعة:

قد تطرأ على الإنسان أحوالٌ يكون فيها غير قادر على حِفْظ ماله، إما لفقد المكان، أو لعدم الإمكان، لعجزٍ، أو مرضٍ، أو خوفٍ، ويكون عند غيره القدرة على حفظ ماله، لهذا أباح الله الوديعة لحِفظ المال، وكسب الثواب من الله، ولحاجة الناس إلى ذلك. قال ﷺ:"وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ"[1].

أركان الوديعة:

الْمُودِع: وهو صاحبُ الوديعة.

المودَع عنده (الوَديع): وهو الذي يحفظ الوديعة.

الوديعة: وهي الشّيءُ المُودَع.

الصيغة: الإيجابُ والقَبُول من الطّرفين.

من أحكام الوديعة:

١- الوديعة أمانة من الأمانات، والأمانة لا يضمنها المؤتَمَنُ إلا في الحالات الآتية:

أ- إذا تَرَكَ الوديعة بلا حفظ.

ب- إذا أَوْدعها عند غيره بلا عُذرٍ كالمرض أو السفر، أو بلا إذنٍ من صاحبها. ويجوز له أن يحفظها عند زوجته وأبنائه دون إذن.

ج- إذا استعملها أو تصرَّف فيها دون إذن صاحبها.

د- إذا خلَطها بغيرها خَلْطاً لا يُمْكن تمييزها عن غيرها.

هـ- إذا لم يحفظها في المكان الذي يُحْفظ فيه مثلها.

٢- حِفْظُ الوديعة قربةٌ إلى الله ﷻ فلا يأخذ عليها الوديع أيَّ أجرة، أمّا إن كانت مما يُحْتاج إلى نفقةٍ فتكون نفقتها على المودِع؛ لأنها مِلكُه.

٣- يَحْرُمُ على المسلم أن يودِعَ مالَه في المؤسسات المالية التي تتعامل بالربا؛ لأن هذه المؤسسات تستفيد من هذا المال وتتقوى به على انشطتها المحرمة.

١- رواه مسلم .

انتهاء عقد الوديعة:

ينتهي عقد الوديعة في الحالات الآتية:

١- استرداد الوديعة أو ردها.

٢- نقل ملكية الوديعة لغير المالك ببيع أو هبة أو ميراث.

٣- جُنونُ المودِع أو المودَع عنده (الوَديع).

أعلل:

حَرِص النبي ﷺ على تأخُّر عليّ رضي الله عنه في مكة يوم الهجرة.



التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة:

١- ( ) يجوز للوديع أن يبيعَ الوديعة.

٢- ( ) يُسْتحبُّ للإنسان أن يقبل الوديعة دائماً.

٣- ( ) للمودِع أن يستردّ الوديعة متى شاء.

٤- ( ) إذا هلكت الوديعة بغير تعدٍّ ولا تقصيرٍ منه لا يضمنها.

٥- ( ) نفقة الوديعة على المودِع لأنها مِلكه.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- يُسمّى المال المحفوظ عند الغير بلا عوض :

أ- العارية. ب- الوديعة. ج- الوقف. د- الهبة.

٢- حكم الوديعة:

أ- محرم. ب- واجب. ج- مباح. د- مندوب.

٣ أعرف المصطلحات الآتية:

١-الوديعة. ٢- المودِع. ٣- الوَديع.

٤ أعلّل ما يأتي:

أ- كان كفارُ قريشٍ يضعون ودائعَهم عند النبي ﷺ.

ب- لا يجوز لمن يَعجز عن حفظ الوديعة قَبولها.

ج- يَحْرُمُ حفْظُ الوديعة في المؤسسات المالية التي تتعامل بالرّبا.

٥ أعدّد ثلاث حالاتٍ يضمن فيها الوديع الوديعة.

٦ أبين الحكم الشرعي فيما يأتي:

١- قَصّر الوديع في حفظ الوديعة فهلكت.

٢- هلكت الوديعة عند الوديع دون تعدٍ أو تقصيرٍ.

٣- تَصرّف الوديعُ في الوديعة دون إذن المودِع.

٧ أستنتج حكمة مشروعية الوديعة.



الرَّهْن

✦ يُتَوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- تعريف مفهوم الرهن.
٢- التدليل على مشروعية الرهن.
٣- استنتاج حكمة مشروعية الرهن.
٤- بيان أركان الرهن.
٥- تَعداد شروط الرهن.
٦- توضيح بعض أحكام الرهن.

شرع الإسلام الحنيف أحكاماً ووسائل لحفظ حقوق العباد وأموالهم، وللتيسير عليهم في حياتهم، ومن هذه الوسائل الرّهن، إذ يمثل عنصر أمانٍ واطمئنانٍ، كما يؤدي إلى إعانة الآخرين، وتفريج كرباتهم.

مفهوم الرهن:

هو ما يقدمه المَدين للدّائن ضماناً لسداد دَيْنه، وتوثيقاً له.

كأن يُقرض زيدٌ عمراً ألف دينار، فيقول زيدٌ لعمرٍو: أعطني شيئاً أحفظ به حقي، فيقدم له عمرٌو مركبةً أو أرضاً أو غيرها.

مشروعية الرهن:

الرهن مشروع في الكتاب والسنة.

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾[البقرة:٢٨٣].

وأما السنة فعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ:" تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، بِثَلاَثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ"[١].

حكم الرّهن:

الرهن عقد جائز، ليس بواجب، فصاحب الدّيْن إن شاء وثّق دَيْنه وإن شاء لم يوثقه.

١- رواه البخاري.

الحكمة من مشروعية الرهن:

شُرع الرّهن في الإسلام لحكم منها:

١- التيسير على الناس في قضاء حوائجهم.

٢- تشجيع الأغنياء على مساعدة الفقراء والمحتاجين وإقراضهم.

٣- حِفظ حقوق الناس ومنع ضياع أموالهم.

٤- مَنْع المنازعات والخصومات، كما يمنع المماطلة في سداد الدّيْن.

أركان الرهن:

١- الرّاهن: هو الذي يعطي الرهن (المدين).

٢- المرتهِن: هو الذي يأخذ الرّهن (الدّائن).

٣- الرّهْن أو المرهون: العين المرهونة.

٤- الصيغة: الإيجاب والقَبول بين المرتهن والراهن.

شروط الرهن:

١- معرفة قَدْر الرّهن وصفته وجنسه.

٢- أن يكون الراهن والمرتهن بالغيْن عاقليْن.

٣- وجود العين المرهونة عند عقد الرهن، وقبض المرتهن لها.

من أحكام الرهن:

١- الرهن أمانة في يد المرتهن، فلا يجوز للمرتهن التصرف بالمرهون بالبيع، أو الهبة، أو الإيداع، لأن كل قرض جر نفعاً فهو رباً، إلا إذا أذن له الراهن أن ينتفع به، فإن كان المرهون مركوباً أو محلوباً فيجوز للمرتهن أن يَركب ما يُرْكب، ويَحلب ما يُحلب، وينفق عليه، ليكون الانتفاع به مقابل النفقة عليه.

وأما إن كان الدَّيْن دين قرض لم يَجُز للمرتهن الانتفاع بالرهن، وإن أذن الراهن؛ لأنه قرضٌ جرّ نفعاً فهو رباً*.

٢- نماء العين المرهونة مِلكٌ للراهن؛ لأنه مالكٌ للأصل، وهذا نماء ملكه فهو له، سواءٌ أكان متصلاً كالسّمن في الحيوان، أو منفصلاً كنتاج الحيوان بالولادة وغيرها.

أفكر:
أذكر بعض صور القبض في الرّهن.

انتهاء الرهن:

ينتهي الرهن بواحدٍ مما يأتي:

١- تسديدُ الدَّين للمرتهِن .

٢- تنازلُ المرتهِن (الدائن) عن الدَّين.

٣- إعادةُ المرهون لصاحبه.

٤- هلاكُ العين المرهونة.

فائدة:

الانتفاع بالرهن:

١. لا يجوز الانتفاع بالرهن إلا إذا أذن الراهن بذلك.

٢. إذا كان الدَين دَينَ قرضٍ - أي أخذ المدين من الدائن نقداً- فلا يجوز الانتفاع بالرهن حتى لو أذن الراهن.

٣. إذا كان الرهن مقابل ثمن مبيع، أو أجرة دارٍ أو غير ذلك فإنه يجوز الانتفاع بالرهن بإذن الراهن.

* يُراجع دليل المعلم في التفريق بين دين العين والقرض.

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة:

١- ( ) الحكم الشرعي للرهن واجب.

٢- ( ) شُرع الرهن ضماناً لحق الدائن.

٣- ( ) يشترط في الراهن والمرتهن أن يكونا عاقليْن بالغيْن.

٤- ( ) يجوز للمرتهن التصرف بالمرهون بما يزيل الملك كالبيع والهبة.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- الرّهن عقدٌ:

أ- مباحٌ. ب- واجبٌ. ج- محرّمٌ. د- مندوبٌ.

٢- المُرْتَهِن هو:

أ- من يُعطي الرهن. ب- من يأخذ الرهن. ج- العيْن المرهونة. د- الشاهد على العَقْد

٣ أُعرّف الرهن.

٤ أبيّن الحكمة من مشروعية الرهن.

٥ أوضّح أركان الرهن.

٦ أبيّن شروط الرهن.

٧ أوضّح حالات انتهاء الرّهن.

٨ أعلّل: نماءُ العيْن المرهونة مِلكٌ للرّاهن.

٩ أبيّن الحكم الشرعي فيما يأتي:

أ- باع المرتهن ثمار الأرض المرهونة دون علم الرّاهن.

ب- قام المُرتَهِن بتأجير الرّهن دون علم الراهن.

الدرس السادس عشر

القرض الحسن

✦ يُتَوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- تعريف مفهوم القرض الحسن.
٢- التدليل على القرض الحسن.
٣- استنتاج حكمة مشروعية القرض الحسن.
٤- بيان حكمة الاسلام من إمهال المعسر.
٥- تعداد شروط القرض الحسن.
٦- التعرف إلى بعض أحكام القرض الحسن
٧- الالتزام بردّ القرض الحسن.

مفهوم القرض الحسن:

ما يعطيه المُقْرِضُ من المال لينتفع به المُقْترضُ ويردّه دون زيادة مشروطة.

حكمة مشروعية القرض الحسن:

حثّ الإسلام على التّعاون بين النّاس، وفعل الخيرات، وبَذْل المعروف، فَشَرَع القرضَ الحسن، وبيّن فضله ومنزلته؛ لما فيه من الرِّفق بالناس، ومواساةً للمحتاجين، وتيسيراً لأمورهم، وتفْريجاً لكُرُباتهم. وكلّما كانت حاجة المُقترض للقرض الحسن أشدّ، كان الثواب أعظم، وأكبر جزاءً.

والقرض الحسن بديلٌ عن القروض الرِّبويّة المُحرّمة التي كان يتعامل بها النّاس قديماً وحديثاً. ومن فوائد القرض الحسن أيضاً، إغناء النّاس عن المسألة، وحفظ ماء وجوههم.

قال ﷺ: "وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُور تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيناً، أَوْ تُطْرَدُ عَنْهُ جُوعاً"[١].

أدلة مشروعية القرض الحسن:

لقد حثّ الإسلام على القرض الحسن؛ لما فيه من تيسير على الناس، وتفريج لكرباتهم، قال ﷺ: "مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى

١- رواه الطبراني، وحسنه الألباني.

مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ..."[1] . وقد انعقد إجماع الأمة على جواز القرض الحسن.

حكم القرض الحسن:

القرض الحسن مستحب للمقرض، ومباح للمقترض، وإذا كان الإسلام قد رغّب فيه المقرضَ وندب إليه، فإنه أباحه للمقترض، ولم يجعله من باب المسألة المكروهة؛ لأنه يأخذ المال لينتفع به في قضاء حوائجه الأساسية ثم يرده.

شروط صحة القرض الحسن:

١- أن يتم بصيغة الإيجاب والقَبول.
٢- أن يكون كلٌّ من المقرض والمقترض بالغاً عاقلاً رشيداً مختاراً.
٣- أن يكون القرض مباحاً في الشرع.
٤- أن يكون القرض معلوم المقدار؛ منعاً للخصومة والاختلاف.
٥- ألّا يشترط المُقرض الزيادة على قرضه.

من أحكام القرض الحسن:

١- يجوز القرض في كل شيء مباح، كالنقد، والحيوان، والآلات، والثياب ونحو ذلك، فكل ما صح بيعه صح إقراضه.
٢- يجب على المقترض رد القرض بمثله نقداً أو عيناً، دون زيادة مشروطة لا تلميحاً ولا تصريحاً.
٣- يحرم على المقترض الغني تأخير سداد قرضه عن وقت حلوله، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " مَطْلُ الغنيِّ ظلمٌ" [2].
٤- لا يجوز للمقرض أن يقرض ماله إذا علم أن المقترض سيستخدمه في منكر؛ لأن فيه إعانةً على الفساد والباطل، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾[المائدة: ٢].
٥- إذا كان القرض إلى أجلٍ معلومٍ لا يجوز للمقرض أن يطالب به قبل حلول الأجل، وإذا جاء موعد السداد وكان المقترض مُعْسِراً، فيُسْتحب أن يُؤجله المقرض إلى حين قدرته على

١- رواه مسلم.
٢-رواه البخاري. والمطل: تأخير سداد الدَّيْن عن موعده.

السّداد، وإذا كان المقترض عاجزاً عن السّداد والمقرض قادراً وتَصدَّق بالمال على المقترض فذلك خيرٌ وفضلٌ، قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾ [البقرة: ٢٨٠].

نشاط بالتعاون مع أفراد مجموعتي أقارن بين الربا والقرض الحسن، من حيث الأحكام والآثار.

أفكر:

أذكر أمثلة على قرض لفعل محرّم.



التقويم:

١ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- تأخير سداد القرض وقت حلوله مع القدرة على السداد:

أ- حرام. ب- مباح. ج- مندوب. د- مكروه.

٢-عند تأجيل القرض إلى أجل معلوم:

أ- يحق للمقرض الزيادة على القرض مقابل الزيادة في الأجل.

ب- يحق للمقرض المطالبة بالقرض قبل حلول الأجل.

ج- لا يجوز للمقرض المطالبة بالزيادة مقابل الزيادة في الاجل.

د- لا يجوز للمقرض أن يطالب بالقرض قبل حلول الأجل.

٣- حكم إحسان المُقرِض القادر للمقترض العاجز بالتَّصدّق عليه بالمال:

أ- واجبٌ. ب- مندوب. ج- مباحٌ. د- مكروهٌ.

٢ أعرّف القرض الحسن.

٣ أبين الأمور التي يصح بها القرض الحسن.

٤ أعلّل: أباح الإسلام القرض الحسن.

٥ أدلّل على مشروعية القرض الحسن.

٦ أبيّن الحكم الشرعي فيما يأتي:

١- اشترط المقرض على المقترض أن يؤجّره سيارته.

٢- ماطل غني بسداد القرض بعد حلول الأجل.

٣- رد المقترض القرض مع زيادة عليه دون أن يشترط عليه المُقرض.

٤- علم المقرض أن المقترض سيستخدم القرض في الحرام.

الوَحدَة السادسة:
الفكر والأخلاق والسّلوك

بالفكر السليم والسلوك القويم تُبْنى الأمم والمجتمعات



- الدّرس السّابع عشر: السيادة والسلطان في الإسلام
- الدّرس الثّامن عشر: حقوق الإنسان في الإسلام
- الدّرس التّاسع عشر: عزّة المسلم

يتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. بيان أن التشريع والحكم لله تعالى.

٢. استنتاج مدى اهتمام الإسلام بالإنسان وحقوقه.

٣. فهم دور الإسلام في رفعة المسلم وعزته.



السّيادة والحكم في الإسلام

✦ يُتوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- تعريف مفهوم السيادة والحكم في الإسلام.
٢- التدليل على أنّ الحاكمية لله تعالى.
٣- تَعداد صفات الحاكم المسلم.
٤- تَعداد واجبات الحاكم المسلم وحقوقه.
٥- استنتاج مكانة الحاكم في الإسلام.

لقد خلق الله تعالى الإنسان، وشرع له من القوانين ما يصلح له حياته؛ لعلمه بما ينفعُه أو يضرُّه، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك: ١٤]، فلم يجعل الله تعالى أمر التشريع للإنسان؛ لأنه عاجز عن إدراك ما يصلحه أو يفسده، وغالباً ما يتّبع الهوى وحظوظ النّفس والشهوات، ممّا يفقده التّوازن في التّصرّف، فلا يحقّق العدالة بين الناس.

مفهوم السيادة والحكم في الإسلام:

يعني أنّ القوانين والتّشريعات والأنظمة التي تحكم الناس يجب أن تُستمدّ من القرآن الكريم والسنّة النبوية، ولا يتعارض مع ما جاء فيهما. قال تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩].

الحكم والأمر لله تعالى وحده:

إن حق التّشريع الديني للّه تعالى وحده، لا يشاركه فيه أحد من خلقه، وهذا حق الله الذي انفرد به سبحانه، وقد وردت نصوصٌ كثيرةٌ تبيّن ذلك منها:

١- قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [المائدة: ٥٠].

٢- قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ﴾[النساء: ٥٩]، فهذه الآيات وغيرها تبيّن أن الله تعالى هو المشرّع، وأنه يجب على الناس الالتزام بما شرّعه الله تعالى لهم، والأمور الدنيوية وشؤون الحياة تحددها مصالح العباد بما لا يتعارض مع الشريعة

صفات الحاكم المسلم:

يجب أن يتصف الحاكم المسلم بصفات منها:

١- العَدْل وفق أحكام الشّرع: وهذه من أهم الصفات التي يجب أن يتّصف بها الحاكم، والإمام العادل، هو الذي يتّبع أمر الله تعالى، فيضع كلّ شيءٍ في موضعه الذي أمر به الله تعالى من غير إفراط ولا تفريط. ولذا فقد بشّر الرسول ﷺ الإمامَ العادلَ بالأجر العظيم يوم القيامة.

٢- الحِلْم: فلا يتسرّع في الأحكام على الناس؛ حتى لا يقع منه ظلمٌ على أحد من الرّعيّة.

٣- عدم الاستبداد بالرّأي، فيجب على الحاكم أن يستشير أهل الرأي والخبرة، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم- وهو المؤيّد بالوحْي- يستشير أصحابه في الأمور كلّها، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ﴾[آل عمران: ١٥٩]؛ لأن الشورى تقود إلى الرّأي الأصوب، وهي أفضل من الرّأي الواحد.

نشاط صفي أستنتج صفات أخرى يجب أن يتّصف بها الحاكم المسلم.

نشاط بيتي أرجع إلى كتب الحديث وأكتب الحديث الذي يبيّن مكانة الإمام العادل وأجرَه يوم القيامة.

واجبات الحاكم المسلم:

من واجبات الحاكم أن يهتمّ بشؤون الناس الدّينية والدّنيوية، ومنها:

١- الحفاظ على شعائر الدين:

من أهم واجبات الحاكم المسلم القيام على شعائر الدين، بتعظيمها، وحمايتها، ودعوة الناس لإقامتها، وتيسير السّبل لأدائها على الوجه الأكمل، ومساءلة منْ يُهمل في أدائها أو يجحدها ويُنكرها.

٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إن الحاكم أكثر الناس قدرةً على تغيير المنكرات؛ لأنه يملك السلطة، وتجب له الطّاعة. ويعيّن الحاكم من يساعده فى أداء هذا الواجب من الولاة والمسؤولين، ولقد عرف المسلمون الأوائل وظيفة المحتسب، وهو الذى يتولى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- الحفاظ على الأمن:

يجب على الإمام أن يوفّر السّبل لحماية المواطنين، وضمان أمنهم وسلامتهم، وتعيين القائمين على ذلك.

٤- الدّفاع عن الدولة وعقيدة الأمّة:

يجب على الإمام أن يردّ أي عدوان يمس بعقيدة المسلمين، أو يتعدى على أوطانهم أو أنفسهم، وذلك بأن يُعدّ العُدّة للجهاد، ويجهز الجيوش ويطورها، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾. [الأنفال: ٦٠].

٥- تعيين الولاة والموظفين:

يجب على الإمام أن يُوَلّي على كلّ عملٍ من الأعمال أصلحَ من يجده لهذا العمل، دون محاباة أو تمييز، وإلا كان مضيّعاً للأمانة التي ائتمنه الله عليها.

أهمية الحاكم ومكانته في الإسلام:

اتفق العلماء المسلمون على وجوب تنصيب الحاكم المسلم للأمة، ولذا فإن أول ما فعله الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة النبي ﷺ هو تعيين الخليفة للمسلمين؛ حتى يقيم شرع الله تعالى فيهم.

وقد أوجب الإسلام للحاكم السمع والطاعة من النّاس، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[النساء: ٥٩]، وذلك فيما لا يخالف شرع الله تعالى.

كما أوجب احترامه وتوقيره، ونهى عن الإساءة إليه أو سبّه وشتمه، فهيبته من هيبة الأمة واحترامها.



التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة:

١- ( ) يجوز للنّاس أن يشرّعوا لأنفسهم ما يريدون.

٢- ( ) العدل والمساواة بين الناس من واجبات الحاكم المسلم.

٣- ( ) يجوز للحاكم اتّخاذ القرارات دون أن يستشير أحداً.

٤- ( ) تُستمد القوانين والتّشريعات من القرآن الكريم.

٢ أعرّف مفهوم السيادة والسلطان في الإسلام.

٣ أدلّل على أن الحكم والامر لله وحده.

٤ أعدّد ثلاثة من واجبات الحاكم المسلم.

٥ أوضّح المقصود بـ" عدم الاستبداد بالرّأي".

٦ أعلّل ما يأتي:

١- لم يجعل الله تعالى أمر التشريع للناس.

٢- لا يتسرّع الحاكم في حكمه على الناس.

٣- وجوب تنصيب خليفة للمسلمين.



الدرس الثامن عشر

حقوق الإنسان في الإسلام

✦ يُتَوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- تعريف مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام.
٢- التعرف إلى مكانة الإنسان في الإسلام.
٣- التدليل من الكتاب والسّنّة على حقوق الإنسان في الإسلام.
٤- تعداد بعضٍ من حقوق الإنسان في الإسلام.
٥- الموازنة بين واجبات الإنسان وحقوقه في الإسلام.
٦- بيان سَبْق الإسلام وتميُّزه عن القوانين الوضعية النّاظمة لحقوق الإنسان.

إن حقوق الإنسان في الإسلام هبةٌ إلهيةٌ خالصةٌ منحها الله لخلقه، فهي ليست من مخلوقٍ لمخلوقٍ مثله، بل هي حقوق قرّرها الله تعالى للإنسان، وتَثْبت هذه الحقوق والإنسان جنينٌ في بطن أُمّه قبل أن يولد.

مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام:

مجموعة من الحقوق التي وهبها الله لكل إنسان، بغض النّظر عن جنسيته أو دينه أو لون بشرته. فهي منحةٌ خالصةٌ من الله تعالى لجميع البشر. قال ﷺ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى،{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ}" [١].

مكانة الإنسان في الإسلام:

جعل الإسلام للإنسان أعظم مكانة، فأعْلى منزلته على سائر المخلوقات، حيث خلقه الله ﷻ في أحسن صورة، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وسخّر له ما في السماوات وما في الأرض جميعاً، وفضّله على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً، كما

أتذكر:
أهم بنود الوثيقة النبوية في المدينة المنورة.

١- رواه أحمد وصححه الألباني.

جعله خليفة في الأرض؛ ليقوم بعمارتها وإصلاحها. قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة:٣٠].

حقوق الإنسان في الكتاب والسّنّة:

تنبثق حقوق الإنسان في الإسلام من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن أهم الحقوق التي كفلها الإسلام للإنسان:

أولاً: حق الحياة:

وهب الله تعالى الحياة للإنسان، قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[الجاثية: ٢٦]؛ ولذا فقد أمر الله تعالى بالحفاظ على النفس البشرية، وحرّم الاعتداء عليها بأي شكلٍ من الأشكال، قال تعالى:﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[المائدة: ٣٢].

ثانياً: حق الكرامة:

كرَّم الله تعالى الإنسان على سائر مخلوقاته، فقال تعالى:﴿۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾[الإسراء: ٧٠]؛ ولذا فقد نهى الإسلام عن كل ما يسيء للإنسان أو يَمسُّ كرامتَه، كما حرّم كلَّ أنواع القهر والإذلال والإهانة، كالسخرية والاستهزاء وسواهما.

ثالثاً: حق الحرية:

- وهب الإسلام للإنسان حريته بكافة أشكالها وصورها، المادّية والمعنوية. والحرّية تعني الإرادة الكاملة في الاختيار دون قهرٍ أو إجبار.
- ونهى المسلمين عن إكراه غيرهم على الدخول في الإسلام، قال تعالى:﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وكذلك أعطاه الحرّية في الرأي، وتعني حرية التفكير والتعبير.
- وأعطى النّاس الحرية السّياسية، ويُقصد بها حق الإنسان في اختيار الحاكم وانتخابه، ومراقبته ونصحه. وأما الحقوق المادية فجعل الإسلام للإنسان الحرية في حياته الخاصة من طعام وشراب ولباس، أو بيع وشراء وهبة وغيرها في إطار ما أباحه التشريع الإسلامي.

أناقش: العبارات الآتية:

١- متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً.

٢- تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين.

الموازنة بين الحقوق والواجبات:

لكل فرد في المجتمع حقوق وعليه واجبات، وعلى الأفراد أن يطالبوا بحقوقهم كما عليهم أن يؤدوا واجباتهم، لكن دون أن يَطْغى جانبٌ على آخر، فَقَد ورد عنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه أنه قال:" إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ". فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَ سَلْمَانُ"[١].

الفرق في الحقوق بين الإسلام والقوانين الوضعية:

١- الحقوق في الإسلام هبةٌ من الله تعالى للإنسان، فهي ثابتةٌ لا يجوز لأحد إنكارها أو الانتقاص منها. بينما الحقوق الوضعية من عند البشر، فيزيدون ويُنْقصون ويُعدّلون فيها كيف شاءوا وفق رغباتهم وأهوائهم.

٢- الحقوق في الإسلام تشمل الناس جميعاً دون تمييز بين عرقٍ أو دينٍ أو جنسٍ. بينما القوانين الوضعية تُفرّق بين الناس، فتعطي البعض حقوقه وتَحْرم البعض الآخر.

٣- الحقوق في الإسلام ليست منفلتة دون حسيب ولا رقيب، بل منضبطة بضوابط الشرع.

نشاط صفي أذكر قصةً لمساواة الإسلام بين المسلم وغير المسلم في الحقوق.

١- رواه البخاري.

ضوابط الحقوق في الإسلام:

وضع الإسلام لممارسة الحقوق ضوابطَ كثيرةً، منها:

- أن تكون ضمن ما أحلّه الإسلام وأباحه.
- ألّا تُلحق الضّررَ بالإنسان نفسه أو بالناس، أو بالممتلكات العامة أو الخاصة وغير ذلك.
- ألّا تُفوّت مصلحةً أعظمَ منها.

نشاط بيتي

أكتب تقريراً عن الحقوق التي حُرم منها الشعب الفلسطيني.

فائدة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً، وَمَنْ شَرِبَ سُمّاً فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً". رواه مسلم.



التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة:

١- ( ) للإنسان مكانة عظيمة في الإسلام.

٢- ( ) يجوز لرب العمل أن يشتم العامل إذا قصّر في عمله.

٣- ( ) يقتصر اهتمام الإسلام على حقوق الانسان المادية.

٤- ( ) يوازن المسلم بين الحقوق والواجبات.

٥- ( ) الحرية تعني أنه يجوز للإنسان أن يفعل ما يشاء.

٢ أُعرّف حقوق الإنسان في الإسلام.

٣ أعدّد ثلاثة من ضوابط استخدام الحق في الإسلام.

٤ أقارن بين الحقوق في الإسلام والحقوق في القوانين الوضعية.

٥ أعلّل ما يأتي:

١- حرّم الله تعالى الاعتداء على النفس.

٢- حرّم الله تعالى إهانة الإنسان أو إذلاله.

٣- جعل الله تعالى الإنسان خليفة في الأرض.

٦ أستنتج ثلاثة حقوقٍ كفلها الإسلام للإنسان غير الواردة في الدرس.



عِزّةُ المسلم

✦ يُتَوقَّع من الطّلبة بعد نهاية الدّرس تحقيق الأهداف الآتية:

١- تعريف مفهوم العزة في الإسلام.
٢- التّفريق بين العزة والكِبْر.
٣- التدليل على عزة المسلم.
٤- التّمثيل بمواقف تاريخية على عزة المسلم.
٥- استنتاج أثر العزّة في حياة الفرد والمجتمع.
٦- تَمَثُّل قيمة العزة سلوكياً في حياتهم.

مفهوم العزة في الإسلام:

هي حالةٌ تملأ القلبَ والنفسَ بالإباءِ والشموخِ والاستعلاءِ، تدفعُه نحو القوة والشجاعة ومعالي الأمور، وتمنعُه من قَبول المَذَلّة والمهانة.

والعزة تكون مع المؤمنين بالرحمة والمودة، ومع الأعداء بالجهاد والمدافعة. قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ [الفتح:٢٩].

وأمّا الفرق بين العزّة والكِبْر، فالعزة مقصودُها إرضاءُ الله تعالى، وإكرامُ النفس، وأمّا الكِبْرُ فدافعه ازدراء الخلق والتعالي عليهم، كما أن العزةَ مقرونةٌ بالرحمة والعفو، والكِبْرَ مقرونٌ بالظلم والعدوان.

العزّة في القرآن الكريم:

وردت العزة في نصوص عديدة في القرآن الكريم، منها:

١- أثبت الله تعالى العزّة لنفسه فقال: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ﴾[فاطر:١٠].

٢- جعلها الله تعالى في آيةٍ أخرى خاصةً بالله وبالرسول ﷺ وبالمؤمنين فقال: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾ [المنافقون:٨].

٣- وصف الله عزّة المؤمنين في تعاملهم فقال: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ﴾[المائدة:٥٤].

من مواقف العزة في الإسلام:

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله".

وقد ضرب المسلمون أروع الأمثلة في عزة النفس وترفُّعها، فثبتوا على مبادئهم، واستعلوا على أعدائهم، فلم يؤثّر فيهم لا ترغيبٌ ولا ترهيبٌ، بل وقفوا أمام الظالمين بكل عزةٍ وشموخٍ، وظلّوا يدافعون عن الحق بكل إيمانٍ وشجاعةٍ، فخلّد التاريخُ مواقفَهم ورفع في العالمين ذكرَهم.

ومن صور العزّة التي سطرها المسلمون قصة ربعي بن عامر رضي الله عنه:

فها هو ربعي بن عامر رضي الله عنه، يقف أمام رستم قائد الفرس ويخاطبه في مقابلة معه قبل معركة القادسية حين سأله رستم ما الذي جاء بكم؟ فقال ربعي رضي الله عنه: "إن الله ابتعثنا لنخرج مَنْ شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جَوْر الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه، ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبداً حتى نُفضي إلى موعود الله.

قالوا: وما موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أَبى، أو النّصر لمن بقي.

أفكر:

استنتج فائدتين من موقف ربعي رضي الله عنه

نشاط بيتي

أرجع إلى المكتبة وأكتب موقفا تظهر فيه عزّة المسلم.

إضاءة

أنا مسلمٌ أعتز بديني وإسلامي.

آثار العزة على الفرد والمجتمع:

للعزّة آثار متعددةٌ على الفرد والمجتمع، منها:

١- تحفظ للأمة مكانتها وسيادتها بين الأمم، فتكون قائدة لا تابعة.

٢- تحفظ للفرد كرامته، وقوته وشرفه.

٣- تربي الفرد على قول الحق، والوقوف في وجه الظالمين.

٤- تحرر المسلم من الجشع والطمع، فلا يبيع دينه بدنياه.

أقرأُ وأتأمّل:

** **وقال الشافعي رحمه الله معتزّاً بنفسه:**

أمطري لؤلؤاً جبالَ سَرَنْديــبَ *** وفيضـي آبـارَ تَـبْريزَ تِـبْراً

أنا إنْ عشتُ لستُ أعدمُ قوتاً *** وإذا مُتُّ لستُ أعدمُ قبراً

همّتي همّة الملوك ونفسي *** نفسُ حرٍّ ترى المذلّة كفراً

وإذا ما قنعتُ بالقوتِ عُمري *** فلماذا أهابُ زيداً وعمراً؟!

* سرنديب: جزيرة في أقصى بلاد الهند.

* تبريز: مدينة تقع في إيران.



التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة:

١- ( ) العزة من صفات الله ﷻ.

٢- ( ) يتميز المسلم عن غيره بعزة النفس وإبائها.

٣- ( ) الكبْر والتعالي من الأخلاق الحميدة التي تعني العزّة.

٤- ( ) العزة عند المسلم تعني الرحمة بالمؤمنين.

٥- ( ) اتّصاف المسلم بالعزة يعود بالخير على الفرد والمجتمع.

٢ أعرّف العزة.

٣ أدلّل بآية على عزة المسلم في الإسلام.

٤ أسرد بلغتي الخاصة موقفاً من مواقف العزّة التي أعرفها.

٥ أعدّد ثلاثةً من آثار العزّة على الفرد والمجتمع.

٦ أقارن بين العزّة والكبْر.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، محمد بن أحمد، دار الفكر، بيروت.

٣- تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، دار ابن حزم، بيروت.

٤- التفسير المنير. الزحيلي، وهبة، دار الفكر، بيروت.

٥- التحرير والتنوير. ابن عاشور، محمد بن الطاهر، دار سحنون، تونس.

٦- الترغيب والترهيب. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، دار الفكر، بيروت.

٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبري، محمد بن جرير، دار الفكر، بيروت.

٨- خُلُق المسلم. الغزالي، محمد، نهضة مصر، القاهرة.

٩- إحياء علوم الدين. الغزالي، محمد بن محمد، دار الفكر، بيروت.

١٠-السيرة النبوية دراسة تحليلية. أبو فارس، محمد، دار الفرقان، عمان.

١١-السيرة النبوية. المباركفوري، صفي الرحمن، دار الهلال، بيروت.

١٢-دراسات في الفكر العربي الإسلامي. الكيلاني، إبراهيم زيد، دار الفكر، بيروت.

١٣-مدخل إلى الحضارة الإسلامية. عماد الدين خليل، المركز الثقافي العربي، بيروت.

١٤-الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها. الميداني، عبد الرحمن، دار القلم، دمشق.

١٥-العقائد الإسلامية. سابق، سيد، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٦-العقيدة الإسلامية. الميداني، عبد الرحمن، دار القلم، دمشق.

١٧-عقيدة المسلم. الغزالي، محمد، دار القلم، دمشق.

١٨-فتح الباري. ابن حجر، أحمد بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩-المغني. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، دار الحديث، القاهرة.

٢٠-المجموع. النووي، يحيى بن شرف، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.

٢١-شرح العقيدة الطحاوية. ابن أبي العز، علي بن علي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٢-موسوعة حياة الصحابة، مبيض، محمد سعيد، مؤسسة الريان، بيروت.

المصادر والمراجع

٢٣-فقه الدعوة إلى الله. الميداني، عبد الرحمن، دار القلم، دمشق.

٢٤-السيرة النبوية. ابن هشام، عبد الملك، دار الفجر للتراث، القاهرة.

٢٥-مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ. الخراز، خالد بن جمعة، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت.

٢٦-الأسباب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة. الحمد، محمد بن إبراهيم، دار ابن خزيمة.

تم بحمد اللّه

لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	أ. ثروت زيد	د. شهناز الفار
د. بصري صالح	أ. عزام أبو بكر	د. سمية النخالة
م. فواز مجاهد	أ. عبد الحكيم أبو جاموس	م. جهاد دريدي

اللجنة الوطنية لوثيقة التربية الإسلامية:

أ.د. إسماعيل شندي	أ.د. عبد السميع العرابيد	أ.د. ماهر الحولي	أ.د. محمد عساف
د. إياد جبور	د. جمال الكيلاني	د. حمزة ذيب	أ. افتخار الملاحي
أ. تامر رملاوي	أ.جمال زهير	أ. خالد التربان	أ. رقية عرار
أ. عبير النادي	أ. عفاف طهبوب	أ. عمر غنيم	أ. فريال الشواورة
أ. نبيل محفظ			

المشاركون في ورشات عمل الجزء الثاني من كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي:

أ. ابراهيم ابو شمالة	أ. ابراهيم برهوم	أ. اسامة سمور	أ. الهام ابو محسن
أ. تامر رملاوي	أ. جيهان ابو الرب	أ. حسام ذويب	أ. حلمي زرو
أ. سلوى قشوع	أ. سوسن شبير	أ. عبد الرحمن ابو عرة	أ. عبير الشملة
أ. عماد صيام	أ. عيسى زغلول	أ. مأمون صوص	أ. محمد ابو فاترة
أ. معمر الحاج	أ. معن ضمرة	أ. نعمات حنايشة	أ. هديل عودة
أ. وفاء الباشا			